سُوم

الجزء الأول والثانى - المجلد الرابع والثلاثون

١٩٧٨

خُطَط مَدينَة واسِط
في العصر العبّاسي

عبدالقادر سلمان المعاضيدي
كلية التربية – جامعة بغداد

المحتويات

اتساع رقعة واسط وازدياد العمران فيها
المنشآت المدنية والدينية بواسط
المساجد الجامعة
دار الامارة
المحلات
الشوارع والدروب والرحبات
الاسواق
الدور الخاصة
المساجد
المدارس
الربط
المقابر والمشاهد
الجسر
السجن
دار الضيافة
المارستان
الخندق والسور
مواضع اخرى من واسط

١- اتساع رقعة واسط وازدياد العمران فيها

بنيت مدينة واسط سنة ٨١هـ/٧٠٠م في الجانب الغربي من دجلة [١] . وكانت في الجانب الشرقي منها مقابل واسط على ماذكر اليعقوبي مدينة ساسانية قديمة تدعى « كسكر [٢] » يسكنها الفرس والنبط [٣] .

لقد كان الهدف الرئيس من بناء واسط عسكريا [٤] . فأحاطها منشئها الحجاج بن يوسف الثقفي بخندق وسور [٥] . ثم منع اهل السواد [*] من السكن بواسط او الاختلاط باهلها [٦] فكان العرب وحدهم بواسط عند انشائها . وبعد وفاة الحجاج سكن فيها النبط [٧] . ثم سكنها عدد من الفرس واليهود . والنصارى . والمجوس [٨] .

كانت مدينة واسط في العصر الأموي مقرا لأمراء العراق ومركزا لادارة العراق والمشرق الاسلامي [٩] . لذلك فالراجح ان الاتصال بين شطري المدينة في هذا العصر كان قليلا .

أما في العصر العباسي فقد ازداد الاتصال بين المدينتين واتحدتا شيئا فشيئا حتى اصبحتا مدينة واحدة [١٠] . وكان الجانب الشرقي من واسط يعرف بالمدينة الشرقية . والجانب الغربي منها يعرف بالمدينة الغربية [١١] .

ونظرا لاهمية واسط الاقتصادية والادارية والعسكرية والعلمية فقد

قصدها الناس من مدن العراق المختلفة واتخذوها مسكنا لهم [١٢] فزاد عدد سكانها واتسعت على جانبي دجلة اتساعا كبيرا . وتشير المصادر الى أنها زخرت في هذا العصر بالقصور والمساجد الجامعة . والمدارس ودور القرآن والربط والمساجد والمشاهد والمستشفيات والاسواق [١٣] والخانات [١٤] والفنادق [١٥] والحمامات [١٦] والاديرة [١٧] .

ظلت واسط –كما يظهر– بازدهارها العمراني واتساع رقعتها طيلة العصر العباسي . فقد لاحظ البلدانيون الذين زاروها في فترات مختلفة هذه الظاهرة واشاروا الى اتساع رقعتها وازدهار العمران فيها والى امتدادها على جانبي دجلة .

يقول الاصطخري [١٨] (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) : « مدينة خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع ... وليس لها بطائح واراض رساتيقها متصلة معمورة » .

وابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) قال [١٩] : « ومدينة واسط على جانبي دجلة تشقها بنصفين . والنصفان متقابلان بينهما جسر سفن وهي خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع واصح هواء من البصرة ... ولها ارض واسعة ونواح فسيحة وعمارة متصلة » .

وقال عنها المقدسي [٢٠] (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) : « واسط قصبة عظيمة ذات جانبين وجامعين وجسر بينهما . كثيرة الخير ... رفقه صحيحة الهواء عذبة الماء حسنة الاسواق واسعة السواد » .

ويقول ياقوت [٢١] (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) : « ورايت انا واسطا مرارا فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة . وبساتين ونخيل يفوت الحصر . وكان الرخص موجودا فيها من جميع الاشياء مالا يوصف ... »

وقال القزويني . وقد عاش بواسط في القرن السابع للهجرة [٢٢] « واما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة . فان كلها قصور وبساتين ومياه » .

والجدير بالذكر ان مدينة واسط كانت مبنية في ارض منبسطة . مما ساعد على امتداد وانتشار عمائرها الى جهات مختلفة [٢٣] . كما ان امتداد آثار مدينة واسط الى مسافات كبيرة على جانبي عقيق الدجيلة في الوقت الحاضر . يدل على مدى اتساع هذه المدينة عندما كانت قائمة آنذاك [٢٤] .

ولا يفوتنا أن نشير أخيراً الى ان منطقة واسط كانت مزدحمة السكان كثيرة المدن والقرى في هذا العصر [٢٥] .

٢– المنشآت المدنية والدينية بواسط :

المساجد الجامعـــة

١– الجامع الأول :

وهو أول مسجد جامع بني بواسط . شيده الحجاج بن يوسف الثقفي عند بداية بناء المدينة سنة ٨١ هـ/٧٠٠ م [٢٦] وكان يقع يقع في وسط المدينة [٢٧] .

اما شكل الجامع . فقد دلت التنقيبات الاثرية التي أجريت في مدينة واسط على انه كان مربع الشكل تقريبا [٢٨] . وذلك لان بين أضلاعه الأربع فروقا يسيرة . فالضلع القبلية منه يبلغ طولها (١٠٤.٣٠) مترا . وجدار المؤخرة المقابلة للضلع القبلية يبلغ طولها أيضا (١٠٤.٣٠) مترا . أما ضلعا المجنبتين فيبلغ طول كل منهما (١٠٣.٥٠) مترا . [٢٩] (انظر الشكل رقم ١)

ويبلغ سمك كل من هذه الأضلاع (٢.٢٦) [٣٠] مترا . وينحرف المسجد الجامع عن زاوية القبلة بمقدار (٣٤) درجة [٣١] . (انظر الشكل رقم ٢) .

أما مداخل المسجد الجامع . فقد اهتدوا في أثناء التنقيب الى معرفة باب واحد يتوسط الضلع الشمالية الشرقية [٣٢] . ويرى الاستاذ فؤاد سفر–معتمداً على الجوامع المتأخرة–ان هنالك أبواباً خارجية أخرى للجامع [٣٣] .

وكان داخل المسجد الجامع يشتمل على قسمين هما الصحن والمصلى . كان المصلى مستطيلا يبلغ طوله من الشرق الى الغرب (٩٨.٨) متراً وعرضه من الشمال الى الجنوب (٢٧.٦٠) مترا [٣٤] . وكان يشتمل على خمس بلاطات يتألف كل منها من تسعة عشر رواقا [٣٥] . أما صحن المسجد فكان مستطيل الشكل ايضا طوله من الشرق الى الغرب (٨٧.٦٠) مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب (٦٤.٤٠) مترا [٣٦] . ويوجد في مؤخرة الصحن بلاطة واحدة فيها تسعة عشر رواقا تقابل أروقة بيت الصلاة . في كل من المجنبتين بلاطة واحدة ذات ثلاثة عشر رواقا [٣٧] .

وكانت الاوجه الداخلية للجدران الاربعة للجامع مزينة بآظار مقابلة لصفوف الاعمدة [٣٨] . أما أساطين الجامع فتتكون من الحجر الرملي [٣٩] . وتتألف الاسطوانة من قطع مستديرة وضعت الواحدة فوق الاخرى . وفي كل من هذه القطع ثقب في وسطها . وقد وضع في الثقب قضيب حديد ليربط هذه القطع بعضها ببعض . وقد ثبت هذا القضيب بالرصاص [٤٠] . وكانت قطع الاساطين هذه

تختلف في حجومها . فطول قطرها كان يتراوح بين (٩٠ . ١١٠) سنتمترات [٤١] . أما ثخنها فيتراوح بين (٢٥ – ٥٤) سنتمتراً [٤٢] .

لقد كان قسم من هذه الاساطين مزخرفاً . أما القسم الآخر فيظهر انه كان خالياً من الزخرفة [٤٣] وتقسم الزخرفة الى نوعين . الاول : قوام الزخرفة فيه ورق الكرم وأجفانه تملأ الفراغ بين أغصان تلتوي وتتشابك . وكذلك ازهار ذوات أشكال مقررة وعناقيد تشبه عرانيس الذرة . ويبدو ان هذا النوع كان أكثرها شيوعاً . أما النوع الثاني من الزخرفة فقوامه تخاديد عمودية مثلثة المقطع تنتهي بنطاق من الزخرفة . ويفصل صف من الخرز والكريات بين التخاديد ونطاق الزخرفة النباتية . أما قوام زخرفة النطاق فهو نجوم اوورود [٤٤] .

ويبدو ان الاساطين التي كانت تعمد مقصورة الجامع مزينة بزخرفة نباتية . أما الاساطين التي تعمد بقية سقف المصلى فانها كانت مزخرفة بتخاديد . بينما كانت الاساطين التي في آخر الجامع وفي جانبيه ملسا غفلا من الزخارف [٤٥] . وكان الجامع مفروشاً بآجر أحمر مرصوف رصفاً موازياً لجدرانه [٤٦] .

وكانت في الجامع مقصورة [٤٧] . كما كان فيه منبر [٤٨] ومحراب [٤٩] ومنارة [٥٠] . الا انه لا يوجد في المصادر أي وصف لهذه الاقسام المهمة من الجامع . أما الانارة فقد كانت تتم بواسطة القناديل [٥١] .

وكان في صحن الجامع ميضأة [٥٢] . فقد عثر المنقبون على أقنية لفضلات المياه تتفق واتجاهاتها مع موضع الميضأة . وأغلب الظن انها كانت تقع في وسط الصحن كما كان مألوفاً في المساجد الجامعة آنذاك .

ويبدو انه كان في الصحن نافورة أيضاً وربما كانت في جهة منه . فقد قال بحشل [٥٣] : « قدم علينا بواسط رجل ... قال مررت بمدينتكم هذه (يعني واسطا) وهي اجمة . ومررت بها وهي تبنى . ومررت بها وقد بنيت ونزلها الناس . وفي مسجد جامعكم هذا طشت من شبه فيها (كذا) صورة امرأة من شبه يخرج الماء من ثدييها » . والذي نستطيع ان ندركه من رواية بحشل هذه هو وجود نافورة في صحن الجامع . أما قوله « فيها صورة امرأة من شبه يخرج الماء من ثدييها » فهذا غير صحيح ولا يمكننا بأي حال من الاحوال ان نأخذ به . لأنه من جهة لم يؤيد لنا بالنصوص التاريخية الاخرى . أما من الجهة الاخرى فان المسلمين حرموا وضع التماثيل في الاماكن المقدسة [٥٤] .

أما اسس الجامع وجدرانه فانها بنيت بآجر أصفر وجص ضارب للحمرة [٥٥] . ويتراوح ثخن أسس الاضلاع بين (٢.٤٠ – ٢.٦٠) متراً . أما أسس البلاطات والاروقة فكان ثخنها (١.٥٠) متراً . وثخن أسس المقصورة (٢.٤٠) متراً [٥٦] .

اننا لا نعلم شيئا عن وجوه المسجد ومنظره الخارجي ولا عن مداخله واماكنها وذلك لخلو المصادر من الاشارة اليها [٥٧] .

لقد بقي الجامع قائما عدة أجيال وقد شاهده المقدسي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة ووصفه بأنه « متشعث عامر بالقرآن » [٥٨] . وقول المقدسي هذا هو آخر ما وصل الينا من أخبار هذا الجامع . غير ان الأستاذ فؤاد سفر يرجح بقاء الجامع حتى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م [٥٩] . ويظهر من نتائج التنقيبات التي أجريت فيه أنه أعيد تبليطه بعد الفيضان الذي حدث سنة ٢٩٢ هـ/٩٠٤ م ويحتمل أن الجامع قد رمم في مراحل تاريخية متفاوتة أيضاً [٦٠] .

والجدير بالذكر ان البنائين بواسط كانوا قد قلدوا ريازة هذا الجامع مدى عشرة قرون في بناء الجوامع الأخرى التي شادوها فوقه [٦١] .

الجامع الثانـي :

لم يذكر المؤرخون شيئا عن تخطيط هذا الجامع أو صفة بنائه . الا ان الحفائر الأثرية التي أجريت فيه دلت على ان هذا الجامع كان قد شيد على انقاض الجامع الأول وبقاياه القليلة وذلك في سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩ م [٦٢] . وان البنائين استخدموا آجر الجامع الأول وقطع أساطينه في بناء هذا الجامع [٦٣] . وهو لا يختلف عن الجامع الأول في خططه وبلاطاته وأروقته الا ان قبلته حورت نحو الجنوب بزاوية مقدارها ٣٤ درجة عن قبلة الجامع الأول [٦٤] .

ويبدو أن عدم رضى أهل واسط عن اتجاه قبلة الجامع الأول وأعتقادهم بأنها مزورة هو الذي أدى الى حدوث هذا التغيير في اتجاه قبلة الجامع الثاني [٦٥] .

كان الجامع مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه (١٠٢.٨) مترا أي ان مساحته كانت تصغر قليلا عن مساحة الجامع الأول [٦٦] .

أما محراب الجامع فقد كان مقوس الشكل ويرى الأستاذ فؤاد سفر انه كان قد شيد بعد بناء الجامع وذلك لأن الآجر المبنى به يختلف عن آجر جدران الجامع [٦٧] . ويرجح الاستاذ فؤاد سفر أن المحراب كان محوطا باطار من الكتابة الكوفية ؛ لأنه وجد على وجه المحراب في أثناء التنقيب آثار ملاط من الجبس فيه زخرفة قليل النتوء واصباغ بالوان مائية [٦٨] .

لقد كان باطن الجدار القبلي للجامع والمحراب مبرقشين بزخرفة هندسية . غير ان المنقبين لم يهتدوا الى شكل هذه الزخارف وذلك

لأن القطع التي عثروا عليها كانت صغيرة جداً الى درجة انهم لم يتمكنوا من ان يؤلفوا منها شكلا زخرفيا واحدا كاملا [٦٩] .
وقد استحدثت في الجامع بعض المنشآت . فقد وجد في أثناء التنقيب بقايا جدار ممتد باتجاه مواز لبلاطة الجانب الشرقي على ٣.٦٠ متراً منها . [٧٠] وأغلب الظن أنها كانت حجرات لسكنى الطلاب والفقهاء كما كان عليه الحال في الجامع الرابع [٧١] أما جدران الجامع الأربعة فقد كانت مدعومة من الخارج بابراج نصف دائرية كانت قواعدها [٧٢] مربعة لانعلم عددها . [٧٣] .

اما أسس الجامع وجدرانه فانها كانت قد بنيت بآجر وبملاط النورة والرماد . [٧٤] وكانت في الجامع منارة الا أنها وقعت سنة ٤٩٧ هـ . لانعلم شيء عن شكل هذه المنارة وارتفاعها وموقعها من المسجد . [٧٥]

الجامع الثالث :

شيد هذا الجامع على بقايا جدران الجامع الثاني وذلك في سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٦م [٧٦] فهو لايختلف عن الجامع الثاني في شكله وذرعه وخططه وفي بلاطاته واروقته [٧٧] . والجدير بالذكر أن هذا الجامع هو أول جامع عرف المنقبون عن ريازته الشيء الكثير . كما أن بقاياه ساعدتهم على معرفة شكل المساجد الاخرى بواسط . [٧٨]

كانت أعمدة المصلى تقوم فوق التقاطع لأسس البلاطات والاروقة . أما أعمدة الصحن فانها كانت تقوم فوق أسس البلاطات وعلى مسافات متساوية وذلك لعدم وجود أسس للاروقة [٧٩]

وكانت معظم أساطين المصلى منقوشة مزخرفة ولكنها طليت في آخر عمر الجامع بكساء من الجص [٨٠] . ويرى الأستاذ فؤاد سفر أن سبب ذلك هو أما أن البنائين لم يستطيعوا الجمع بين حجارة الاساطين بحيث يكون لكل اسطوانة جديدة شكلاً واحدا كاملا من الزخرفة فلجأوا الى اكسائها بقشرة من الجص . أوأن هؤلاء البنائين وجدوا الزخارف على الاساطين بالية ومشوهة [٨١]

وفي اعتقادي أن سبب ذلك هو أنه عندما خرج ابن المحلبان أمير واسط على طاعة الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٤٨ هـ خطب للمستنصر بالله الفاطمي وامر أن تصبغ مساجد واسط باللون الابيض الذي هو شعار الفاطميين . فاستخدموا مادة الجص لطلاء المساجد [٨٢] .

أما المحراب فقد كان سداسي الشكل ويقع في وسط الجدار القبلي تماما [٨٣] . كانت أرضية الجامع مبلطة . وقد تبين في أثناء التنقيبات أنها بلطت مرة أخرى . غير أن أرضية البلاطات والاروقة لم تكن في مستوى واحد . ولكنها كانت دائماً أعلى من مستوى الصحن بين ١٥–٣٠ سم [٨٤] .

وكانت جدران المسجد الأربعة مدعومة من الخارج بـ (١٢) برجا . أربعة منها على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة . يقع كل واحد منها في ركن من اركان الجامع . أما الأبراج الباقية فقد كانت على شكل نصف دائرة كل اثنين منها يدعم أحد الجدران الاربعة [٨٥] . أما أبواب الجامع فقد كانت اثنى عشر بابا موزعة كما يلي : ثلاثة منها في واجهته وكان في كل من جانبيه أربعة أبواب . وباب ضيق يقع بالقرب من المحراب . ويبدو أنه أضيف الى الجامع بعد بنائه لأنه كان أحدث من بناء بقية الابواب . وأغلب الظن أن أحد أمراء واسط كان قد اضافه ليدخل منه الى الجامع في أثناء الصلاة [٨٦] .

وكانت جميع أسس الجامع وجدرانه مبنية بالآجر والجص . وكان آجره لايختلف عن آجر الجامع الثاني . [٨٧]

٤– جامع موسى بن بغا [٨٨] :

كان في الجانب الشرقي من واسط [٨٩] . أن أقدم ماوصلنا عن هذا الجامع ما قدمه ابن رسته (كان حيا سنة ٢٩٠ هـ) [٩٠] فقد ذكر ان واسط « مدينة على شاطيء دجلة وبالجانبين مسجدان جامعان يعرف احدهما بمسجد الحجاج وبجنبه قصره وهو من الجانب الغربي ... والمسجد الجامع في شرقي دجلة ويعرف بمسجد موسى بن بغا » .

ومما لاشك فيه أن الأمير موسى بن بغا أمر ببنائه في أثناء اقامته بواسط [٩١] . والراجح ان هذا الجامع هو الذي شاهده كل من ابن حوقل في أثناء زيارته لمدينة واسط سنة ٣٥٨ هـ [٩٢] . والمقدسي في أثناء زيارته للمدينة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري [٩٣] العاشر الميلادي .

٥– جامع بن رقاقا :

لم يشر المؤرخون الى تاريخ بناء هذا الجامع . كان يقع في الجانب الشرقي من واسط على دجلة . وكان قد دثر فأمر بتجديده شرف الدين اقبال الشرابي سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤ م . [٩٤] وقد تولى عمارته أبو حفص عمر بن أبي بكر بن اسحاق الدورقي الذي كان وزيراً للشرابي . [٩٥]

٦ : جامع المصلى : [٩٦]

لم يشر المؤرخون الى تاريخ بناء هذا الجامع أو موقعه . الا أنني ارجح أنه كان يقع في الجانب الغربي من المدينة . فقد جاء في ترجمة أبي بكر عبدالله الباقلاني . أنه عندما توفي سنة

٥٩٣ هـ/١١٩٦ م صلي عليه في المسجد الجامع بواسط ثم بمصلى العيد . ودفن بمقبرة المصلى بواسط [٩٧] وذلك لأن المؤرخين يطلقون على الجامع الذي كان يقع في الجانب الغربي من المدينة أسم المسجد الجامع بواسط فقط . باعتباره أول جامع بني في هذه المدينة [٩٨] ويبدو أن صلاة العيد كانت تقام في هذا الجامع أيضاً . [٩٩] .

لقد امسكت المصادر عن ذكر تخطيط هذه المساجد الجامعة. ولكن يمكن القول أن كلا منها كان ينقسم – شأنه في ذلك شأن المساجد الجامعة الأخرى بواسط أو بقية المدن الاسلامية الأخرى– الى قسمين هما : المصلى ببلاطاته واروقته وأساطينه . ثم صحن الجامع والميضأة والمئذنة ومنشآت أخرى تكون ملحقة بالجوامع .

قصـر الامـارة

كان قصر الامارة يقع بجانب المسجد الجامع [١٠٠] . في الجهة الجنوبية الغربية (الجهة القبلية) [١٠١] . وهو على هيئة مربعة حسب رواية ابن الفقيه [١٠٢] . طول كل ضلع من أضلاعه الأربع اربعمئة ذراع أي ما يعادل (٢٠٠) متر . اي ان مساحته تساوي (٤٠٠٠٠) متر مربع [١٠٣] .

لقد أظهرت التنقيبات التي اجريت في أطلال المدينة جزءا من قصر الامارة يتألف من الضلع الشمالية الشرقية له . وقد شيد بمد بناء ضلع الجامع الأول في كل من طرفيها لخمسين مترا (أي مئة ذراع) وأنشيء برجان عند نهايتي تلك الضلع [١٠٤] . كما أظهرت الحفائر قسما من الضلع الشمالية الغربية ونحو ثلاثين مترا من الضلع الجنوبية الشرقية للقصر [١٠٥] .

وأظهرت الحفائر ايضاً المدخل الشمالي الشرقي للقصر . ويقع هذا المدخل عند منتصف المسافة بين الزاوية الغربية للجامع والزاوية الشمالية للقصر . وكان عرض هذا المدخل مترين ونصف المتر [١٠٦] .

وجدير بالذكر انه كان للقصر اربعة مداخل [١٠٧] والراجح ان عرض كل منها كان مساويا لعرض المدخل الشمالي الشرقي للقصر .

ويظهر ان كلا من أركان القصر الأربعة كان ينتهي ببرج على شكل ثلاثة ارباع الدائرة فقد أظهرت التنقيبات أثنين منها احدهما عند الزاوية الشمالية للقصر . والآخر عند الزاوية الشرقية له [١٠٨] .

وكان في قصر الامارة القبة الخضراء [١٠٩] . وهي القبة التي سمي القصر باسمها [١١٠] لأنها كانت–على ما يبدو–ابرز اجزائه .

أما موقع القبة من القصر فالراجح انها كانت تقع في وسطه . وقد أشار الى ذلك هرزفلد في أثناء وصفه لقصر المنصور ببغداد فقال : « ويتفق أسم القصر وشكله المربع وكون كل من أضلاعه اربعمئة ذراع مع أسم قصر الحجاج بواسط وشكله وطـول ضلعه » [١١١] ويضيف الأستاذ فؤاد سفر على ما ذكره هرزفلد قوله : « ان نقاط التشابه بين القصرين يضاف اليها موضع الجامعين المسجدين مع مالهما من علاقة بالقصرين وكذلك الزور في القبلتين . يوحي كل ذلك بان القبة الخضراء في واسط كانت وسط القصر كما هي الحال في قصر المنصور [١١٢] .

ليست لدينا معلومات عن ارتفاع هذه القبة . ولكن يظهر انها كانت شاهقة . فقد قيل انها كانت ترى من مدينة فم الصلح التي تقع على بعد سبعة فراسخ [١١٣] . أي نحو ٣٥ كيلومتراً شمال واسط . وكان للقبة أربعة أبواب [١١٤] وربما كانت اتجاهاتها متفقة مع الشوارع التي كانت تؤدي اليها ابواب القصر .

ويظهر من المصادر التي كتبت عن قصر الامارة انه انهدم بانهدام الجامع الأول على الأرجح . فابن رستة (المتوفى في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) يقول في أثناء كلامه على مدينة واسط : « وبالجانبين مسجدان جامعان يعرف احدهما بمسجد الحجاج وبجنبه قصره وهو من الجانب الغربي وفي قصره قبة مشرفة خضراء » [١١٥] .

ويذكر المسعودي (المتوفي سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) انه شاهد القبة الخضراء وقال عنها : « وقصة قبة الحجاج الخضراء التي كان الحجاج بناها بواسط العراق وبقائها الى ذلك الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة في كتابنا الأوسط » [١١٦] .

ويقول المقدسي (المتوفي سنة ٣٧٥ هـ/٩٨٥ م) : « جامع الحجاج وقبته في الغربي في طرف الأسواق بعيد عن الشط » [١١٧] .

والجدير بالذكر ان القبة الخضراء بواسط قد بنيت لأول مرة في العراق اذ لم نجد في المصادر العربية ما يشير الى ان هناك قبة قد بنيت في البصرة أو الكوفة وهما المدينتان اللتان مصرتا قبل مدينة واسط في العراق . ولكن يبدو أن الحجاج قد قلد قبة معاوية الخضراء بدمشق [١١٨] .

ولاشك ان المنصور عندما بنى المسجد الجامع والقصر والقبة الخضراء ببغداد اتخذ من تخطيط المسجد الجامع والقصر والقبة الخضراء بواسط نموذجا لبنائه [١١٩] .

المحـــلات

كانت مدينة واسط تتألف من محلات [١٢٠] . وقد وصلت الينا اسماء بعضها وهي : محلة باب الزاب [١٢١] . وكانت تقع في الجانب الغربي من واسط في الجهة الشمالية من المدينة [١٢٢] . ومحلة الطحانين [١٢٣] . ومحلة البرجلانية [١٢٤] . ومحلـة القراطيسيين [١٢٥] . ومحلة الوراقين [١٢٦] . ومحلة الوزازين .

وكان موضعها في الجهة السفلى من المدينة [١٢٨] . ومحلة الخزاعيين [١٢٩] . ومحلة بني دالان [١٣٠] . ومحلة الانباريين [١٣١] . ومحلة الزيدية [١٣٢] . ومحلة الزبيدية [١٣٣] . ومحلة الشرقية [١٣٤] ومحلة قصر الرصاص التي كانت تقع في سكة محمد بن خالد الذارع [١٣٥] . ومحلة الحادرة [١٣٦] . ومحلة برجونية . وكان موضعها في الجانب الشرقي من المدينة . وقد شاهدها ياقوت في أثناء زيارته لواسط ووصفها بانها كانت نزهة ذات اشجار ونخل كثيرة ، وفيها قبر يزعمون انه قبر سعيد بن جبير [١٣٧] . وكان فيها دير للنصارى (عمر واسط) . [١٣٨]

ومحلة الحزامين : وكان موضعها في الجانب الشرقي من المدينة . ويبدو انها كانت من كبريات محلات واسط الشرقية. فقد قال عنها ياقوت انها كانت واسعة كبيرة وكان فيها مشهد عليه قبة عالية يزعمون انه قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن أبي طالب . وكان فيها قبر آخر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران . كان يزوره المسلمون واليهود . [١٣٩] ومحلة المهالبة (سوق أبي عيينه) وكانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة . ومحلة الحوز (حوز برقة) . كانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة . مقابل المدينة الغربية . وهي متصلة بمحلة الحزامين [١٤٠]

الشوارع والدروب والرحبات

كانت تخترق مدينة واسط عند تاسيسها اربعة شوارع رئيسة كان عرض كل منها ثمانين ذراعاً (٤٠ مترا) وكانت هذه الشوارع تتفرع من ابواب دار الامارة . [١٤١] . ولابد ان هذه الشوارع كانت تؤدي الى ابواب المدينة المختلفة . وكانت تتشعب من هذه الشوارع دروب وازقة [١٤٢] وقد تردد بعض أسماء هذه الدروب في بعض النصوص التاريخية منها : درب الحوض [١٤٣] ودرب الخربة [١٤٤] . ودرب الخطيب [١٤٥] . ودرب الديوان [١٤٦] . ودرب الشعراني [١٤٧] . ودرب الصاغة ولعله كان يقع في السوق العامة بواسط اوقريبا منه [١٤٨] . ودرب منتاب الاعلى [١٤٩] .

كذلك وصل الينا اسم درب كان يعرف بالخرازين الذي يبدو أنه كان شارعا عظيما يبتدىء بالقرب من الجامع ودار الامارة ويمتد جنوبا الى الغرب من السوق العامة ثم ينعطف شرقا جنوب السوق الى ان يقترب من نهر دجلة . [١٥٠]

والى جانب الشوارع والدروب بواسط وصلت الينا أسماء بعض السكك فيها [١٥١] . نذكر منها : سكة الاعراب . [١٥٢] وسكة محمد بن خالد الذارع . [١٥٣] وسكة البريد . [١٥٤] وسكة اهل بخارى . [١٥٥]

وكانت الى جانب هذه الشوارع والدروب والسكك رحبات واسعة (ميادين) لم نعرف منها سوى ثلاث كانت تقع في الجانب الغربي من المدينة . أكبرها رحبة كانت قريبة من السوق في جنوبها . تلي صف الحدادين مساحتها ثلاثمائة ذراع في مثلها [١٥٦] . والثانية التي تلي الخرازين والحوض مساحتها ثلاثمائة ذراع في مائة [١٥٧] والثالثة وهي تلي المضمار ومساحتها مئتا في مائة [١٥٨] . لا نعرف موقعها من المدينة . ويرى الاستاذ سفر أن موضعها يحتمل أن يكون في أقصى غربي المدينة [١٥٩] . وأغلب الظن أن هذه الرحبات كانت تتخذ مرابط لخيولهم كما كان عليه الحال في البصرة [١٦٠] .

وكان في المدينة ساحة لسباق الخيل [١٦١] . كما كان بها حوض [١٦٢] ويظهر انه كان قريبا من درب الخرازين [١٦٣] . ولابد انه كان يستخدم لتزويد المدينة بالماء .

الاسواق

خطت السوق العامة بواسط على مقربة من المسجد الجامع ودار الامارة [١٦٤] . وكانت هذه السوق واسعة تمتد من قرب دار الامارة التي تقع في وسط المدينة حتى باب البصرة على شاطيء دجلة شرقا والى درب الخرازين جنوبا [١٦٥] .

ويذكر بحشل ان أصحاب كل تجارة كانوا يكونون سوقا فرعية صغيرة داخل السوق الكبير . فكانت أسواق أصحاب الطعام والبزازين والصيارفة والعطارين تقع عن يمين السوق وتمتد الى درب الخرازين [١٦٦] . أما أسواق البقالين وأصحاب السفط وأصحاب الفاكهة فانها كانت تقع في قبلة السوق وتمتد الى درب الخرازين [١٦٧] . أما اسواق الخرازين والروزجاريين والصناع فقد كانت تقع عن يسار السوق . وكانت تمتد من درب الخرازين وعن يسار السوق الى دجلة [١٦٨] .

كانت هذه اسواق الجانب الغربي من واسط والتي يرجع عهدها الى بداية تأسيس المدينة سنة ٨١ هـ/٧٠٠ م [١٦٩] .

وكانت هذه السوق قائمة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري [١٧٠] . أما أسواق الجانب الشرقي من واسط فهي : سوق أبي عيينة [١٧١] . وسوق الخشب [١٧٢] .

وهناك اشارات الى اسواق اخرى كانت بواسط . الا اننا لا نعلم موقعها من المدينة . منها : سوق الانماطيين [١٧٣] . وسوق الصيدلة [١٧٤] . وكان في المدينة سوق تباع بها الخيل في مواسم معينة من السنة . كان موضعها قريبا من الجسر [١٧٥] .

أسماء بعض الدور الخاصة والدور الرسمية

لقد أشارت المصادر الى بعض أسماء الدور الخاصة والدور الرسمية بواسط . غير أنه ليس من السهل تحديد مواضع هذه

الدور من المدينة وذلك لأن المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عنها . ومن هذه الدور :
دار زيرك .[١٧٦] ودار الصوفي .[١٧٧] ودار اسلم بن سهل الرزاز مؤلف تاريخ واسط الذي كان يقع بمحلة الرزازين التي كان موضعها في الجهة السفلى من المدينة .[١٧٨] ودار أبي قرة .[١٧٩] ودار ابي العباس بن عروه [١٨٠] . وقصر الرصاص [١٨١] . وقصر الرمان .[١٨٢] ودور بني سافرى .[١٨٣] ودار صاحب البطيحة[١٨٤] دار الهمام .[١٨٥] ودور بني الهروى [١٨٦] وكانت تقع في الجانب الشرقي من واسط .[١٨٧] . ودار بجكم .[١٨٨] ودار البريدي[١٨٩] ودار ابو الحسن بن أبي العلاء الوزير .[١٩٠]
ومن الدور الرسمية بواسط : دار الوزارة .[١٩١]
والجدير بالذكر أنه أقام بواسط بعض امير ى الأمراء[١٩٢] ووزراء[١٩٣] وأمراء [١٩٤] وقادة عسكريون [١٩٥] . ولا شك ان هؤلاء شيدوا لهم قصوراً ضخمة وجميلة تتناسب مع مكانتهم غير أن المصادر امسكت عن ذكرها .

المساجد

بالاضافة الى المساجد الجامعة في مدينة واسط . فقد زودتنا المصادر التاريخية بأسماء مساجد اخرى صغيرة . يمكن ان نطلق عليها أسم مساجد الاحياء . ويبدو من هذه المصادر ان هذه المساجد اختطها الافراد في محلات المدينة المختلفة لاقامة الصلاة فيها في الاوقات المختلفة عدا صلاة الجمعة التي تقام عادة في المساجد الجامعة وعدا صلاة العيدين . ومن هذه المساجد : مسجد خالد . وقد اختط بواسط قبل سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧م[١٩٦] ومسجد عبد الحميد .[١٩٧] ومسجد رحمويه .[١٩٨] ومسجد اسلم بن سهل الرزاز . وكان موضعه بمحلة الرزازين في الجهة السفلى من المدينة .[١٩٩] وقد اختطت هذه المساجد بواسط قبل سنة ٢٩٢ هـ /٩٠٤ م .

كذلك وصل الينا اسماء مساجد أخرى يبدو أنها اختطت بعد سنة ٢٩٢ هـ . منها : مسجد ابن أبي صالح [٢٠٠] . ومسجد رحمة .[٢٠١] ومسجد زنبور .[٢٠٢]

المدارس

١ – مدرسة ابن القارىء : أنشأها ودرس فيها الفقيه علي بن الفضل الواسطي المعروف بابن القارىء القرشي المتوفي سنة ٥٣٩ هـ [٢٠٣] .

لاتشير المصادر الى تاريخ بناء هذه المدرسة أوموقعها . ولكن من المؤكد أنها أسست قبل سنة ٥٣٩ هـ اعتماداً على تاريخ وفاة مدرسها في هذه السنة . ويظهر أنها كانت احدى مدارس الشافعية بواسط كما يفهم من مذاهب طلابها . فقد ذكر ابن الساعي أن « أحمد الرفاعي[٢٠٤] » درس في هذه المدرسة عشرين سنة .[٢٠٥] لانعلم كم بقيت هذه المدرسة بعد وفاة مؤسسها . كما أنني لم اجد في المصادر المتوفرة لدي من مدرسي هذه المدرسة سواه .

٢ – مدرسة ابن الكيال الواسطي : كانت من مدارس الحنفية بواسط [٢٠٦] اسس هذه المدرسة ودرس فيها الفقيه الحنفي نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الواسطي أبو الفتح القاضي المعروف بابن الكيال [٢٠٧]

لاتشير المصادر الى تاريخ بناء هذه المدرسة أو موقعها ولكن يفهم من كلام القرشي أنها بنيت في النصف الاول من القرن السادس الهجري . يقول القرشي أن ابن الكيال « قدم بغداد في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وهوشاب يطلب العلم ... ثم عاد الى واسط ودرس بها في مدرسة تعرف به » [٢٠٨]
وتشير المصادر الى أن هذه المدرسة كانت عامرة سنة ٦٠٥هـ [٢٠٩] ولكننا لانعلم عنها شيئاً بعد هذا التاريخ .

٣ – مدرسة خطلبرس : أنشأ هذه المدرسة مقطع واسط « خطلبرس »[٢١٠] وذلك في أثناء اقامته بواسط [٢١١] .
وكانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة في اعلى البلد على مقربة من دجلة [٢١٢] وقد أشارت المصادر الى أن هذه المدرسة كانت قائمة سنة ٦١٠ هـ[٢١٣]

٤ – مدرسة الغزنوى : أنشأ هذه المدرسة الفقيه محمد بن احمد بن عبدالرحمن أبي الفضل الغزنوى[٢١٤] وذلك قبل سنة ٥٦٣ هـ .[٢١٥] وكانت تقع بمحلة الوراقين بواسط [٢١٦] . ويرى الدكتور مصطفى جواد أن هذه المدرسة كانت مخصصة للمذهب الحنفي بواسط [٢١٧] .

٥ – مدرسة ابن ورام :

كانت من مدارس الشافعية بواسط منسوبة الى شرف الدولة محمد بن ورام [٢١٨] . ولا يعلم من هو ابن ورام هذا المنسوبه اليه [٢١٩] . ومتى أسست هذه المدرسة . ولكن يمكن القول انها كانت موجودة قبل سنة ٥٧٣ هـ [٢٢٠] . فقد ورد ذكر هذه المدرسة في كتاب « تاريخ واسط » لبحشل بصدد سماع البعض له . وقد جاء فيه « سمع جميع هذا الكتاب وهوتاريخ واسط لبحشل ... وذلك بواسط . في مدرسة شرف الدولة محمد بن ورام . نورالله ضريحه . في مجالس آخرها الاثنين رابع عشرين ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة » [٢٢١] . وجاء في طبقات الشافعية الكبرى « الحسن بن احمد بن عبد الله ابو علي الواسطي . درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة » [٢٢٢] .

ويزى الدكتور مصطفى جواد ان هذه المدرسة هي المدرسة البرانية بواسط . وانها كانت عامرة واستمر التدريس بها قائما حتى سنة ٧٣٨ هـ [٢٢٣] .

٦- المدرسة الشرابية أو الشرفية :

منسوبة الى شرف الدين أبي الفضائل اقبال بن عبد الله الشرابي [٢٢٤] الذي أمر بانشائها للشافعية بواسط [٢٢٥] .

كانت واقعة المدرسة في الجانب الشرقي من واسط على دجلة مجاورة لجامع ابن رقاقا [٢٢٦] . وقد تولى عمارة هذه المدرسة عمر بن أبي بكر بن اسحق الدورقي [٢٢٧] . ووقف عليها الوقوف الجليلة [٢٢٨] .

وقد افتتحت هذه المدرسة سنة ٦٣٢ هـ . وقد وصف صاحب كتاب الحوادث الجامعة افتتاح المدرسة بقوله : [٢٢٩] « وفي هذه السنة في سابع عشر شعبان فتحت المدرسة التي امر بانشائها شرف الدين ... ورتب بها مدرسا العدل احمد بن نجا الواسطي ورتب بها معيدان واثنان وعشرون فقيها . وخلع على الجميع . وعلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمتها . وعمل فيها دعوة حسنة حضرها : صاحب الديوان ابن الدباهي . والناظر بواسط . والقاضي . والنقيبان . والقراء والشعراء » وقد اشارت المصادر الى ان التدريس كان قائما في هذه المدرسة حتى سنة ٦٨٢ هـ [٢٣٠] .

٧- المدرسة البرانية : وهي احدى مدارس الشافعية بواسط [٢٣١] . وقد جاء ذكر هذه المدرسة في « الدرر الكامنة » [٢٣٢] و« طبقات الشافعية الكبرى » [٢٣٣] ولكننا لا نعرف اسم منشئها أو متى انشئت وأين تقع من المدينة اذ لم يرد بالمصادر ماينص على ذلك .

والجدير بالذكر هنا ان آراء الكتاب قد اختلفت في هذه المدرسة . فالدكتور ناجي معروف يرى ان هذه المدرسة هي التي بناها خطلبرس بواسط ويقول بهذا الصدد « ولعلها هي مدرسة خطلبرس » لان مدرسة خطلبرس كانت في اعلى البلد . ومعنى البرانية اي الخارجة عن البلد وهي عكس « الجوانية » التي في داخل البلد [٢٣٤] .

بينما يرى يعقوب سركيس ان هذه المدرسة هي المدرسة الشرابية ويقول : « وسبب ذهابي الى هذا الرأي هو ان موضع البناء القائم كانه أول البلد من جهة الشمال أوخارجها مايدعوالى ان تسمى المدرسة بالبرانية . وان مدرسة الشرابي بنيت للشافعية وان يحيى المدرس في البرانية المار الذكر كان شافعيا [٢٣٥] .

أما الرأي الثالث في هذه المدرسة فهو الذي ذكره الدكتور مصطفى جواد في بحثه المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي والذي قال فيه ان المدرسة البرانية هي مدرسة ابن ورام وليس المدرسة الشرابية « لانهم لم يذكروا انها بنيت خارج الجانب الشرقي [٢٣٦] ».

وفي رأينا ان ما ذكره الدكتور ناجي معروف من رأي في هذه المدرسة هو اقرب الآراء الثلاثة انطباقا على المدرسة البرانية بواسط . وكانت هذه المدرسة موجودة سنة ٧٣٨ هـ [٢٣٧] .

تخطيط مدارس واسط

لقد امسكت المصادر عن ذكر تخطيط المدارس التي انشئت بواسط . غير ان الدكتور احمد فكرى ومؤرخين آخرين يرون ان المدارس التي انشئت في العالم الاسلامي في العصر العباسي كانت تشترك في صفات تتكون من اربعة عناصر رئيسة هي :

١- ان الحدود الداخلية لهذه المدارس تنتظم في مستطيل او مربع قائم على خط جدار القبلة [٢٣٨] . وكان في كل مدرسة مسجد يتصدر بناءها . وهو اكثر قاعاتها اهمية واتساعا . وكانت المساجد تمتد في موازاة جدار القبلة اكثر من امتدادها في اتجاهه . وكان اتساع المسجد يتناسب مع عدد المقيمين في المدرسة [٢٣٩] .

٢- كان في كل مدرسة فناء واسع مكشوف مربع او مستطيل او قريب من ذلك [٢٤٠] .

٣- كانت المدارس تحوي غرفا صغيرة مخصصة لسكنى الطلبة [٢٤١] بعضها من طابق واحد . ومعظمها من طابقين . وكان عدد هذه الغرف عادة يتناسب مع حجم المدرسة ومع سعة فنائها ومسجدها . وكانت كل مدرسة تحتوى على قاعات كبرى تتناسب مساحاتها مع الغرض الذي اعدت له . منها قاعات التدريس وجلوس المدرسين والنظار والمشرفين والكتبة وخزائن الكتب [٢٤٢] .

وكان في كل مدرسة مطبخ ومخبز وحمام ومرافق صحية اخرى وتكون هذه المباني عادة في جانب من جوانب المدرسة او ركن من اركانها [٢٤٣] .

٤- ان معظم هذه المدارس تضم ضريحا او اكثر يكون في ركن من اركانها ويكون هذا الضريح في الغالب لمؤسس المدرسة [٢٤٤] .

الـــربـــــط

كانت الربط بواسط تتخذ ملجأ للفقراء وايواء الزهاد ومكانا للتدريس وتعليم القرآن والحديث واداء الشعائر الدينية [٢٤٥] . وقد وصلت الينا اسماء بعض هذه الربط منها :

١- ربط ابن القارىء : ويظهر انها كانت متعددة . اسسها وتولى مشيختها الفقيه علي بن ابي الفضل الواسطي المعروف بابن القارىء القرشي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ [٢٤٦] .

٢- ربط الانصاري : بناها وتولى مشيختها الشيخ منصور الزاهد الانصاري المعروف بالرباني البطائحي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ [٢٤٧]

٣- رباطا الدورقي : انشأهما عمر بن اسحق الدورقي في الجانب الشرقي من واسط سنة ٦٤٢ هـ . كان احدهما يقع بجانب جامع ابن رقاقا [٢٤٨] . أما الثاني فقد كان على دجلة قريبا من المدرسة الشرابية [٢٤٩] .

٤- رباط قراجه : وكان يقع على دجلة [٢٥٠] .

٥- رباط ابن الاغلاقي (الآمدى) [٢٥١] : ورباط النوى [٢٥٢] ورباط القربتي [٢٥٣] .

المقابر والمشاهد

يظهر من المصادر التاريخية ان المقابر كانت قد تعددت بمدينة واسط في هذا العصر . وقد اختصت كل محلة بمقبرة خاصة بها . وقد ترددت اسماء بعض هذه المقابر في هذه المصادر منها : مقبرة مسجد زنبور [٢٥٤] . ومقبرة مسجد قصبة [٢٥٥] . ومقبرة مسجد رحمة [٢٥٦] . ومقبرة جامع المصلى [٢٥٧] . وكانت تقع في الجانب الغربي من واسط [٢٥٨] . وتربة محلة الرزازين . كانت مجاورة لمسجد اسلم بن سهل الرزاز في الجهة السفلى من المدينة [٢٥٩] . وتربة الدورقي وكانت تقع في الجانب الشرقي من واسط على دجلة قريبا من المدرسة الشرابية [٢٦٠] . ومقبرة سكة الاعراب [٢٦١] ومقبرة رأس درب الحوض [٢٦٢] ومقبرة داوردان [٢٦٣] .

ومن المشاهد التي كانت موجودة بواسط . مشهد العلويين . الذي يقع في أعلى مدينة واسط [٢٦٤] . وهذا المشهد مثل غيره من المشاهد لايعرف شيء عن تاريخه او خططه او عمارته [٢٦٥] . ومشهد بمحلة الحزامين : شاهده ياقوت في اثناء زيارته لمدينة واسط وقال « عليه قبة عالية يزعمون ان قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن ابي طالب » [٢٦٦]

وكان بمحلة الحزامين قبر آخر يزعمون انه قبر عزرة بن هارون بن عمران . كان يزوره المسلمون واليهود [٢٦٧] . ومشهد داوردان [٢٦٨] . ومشهد سعيد بن جبير وكان يقع بمحلة الحزامين في الجانب الشرقي من واسط . [٢٧٠]

الجسر

كان بواسط جسر من السفن [٢٧١] طوله (٦٨٠) ذراعا وكان يربط الجانب الغربي من المدينة بالجانب الشرقي منها [٢٧٢] .

وقد اكتشفت بعثة التنقيبات التابعة لمديرية الآثار العامة في مدينة واسط سدا من الآجر طول قاعدته (٢٧) مترا وهو محدب الشكل « منفرش الجانبين » يبلغ سمكه من الوسط أكثر من مترين . وترى البعثة انه ربما كان رصيفا يؤدي الى مدخل الجسر كما عثرت على المسناة الخاصة بالجسر في الجانب الغربي . وهي تقابل السد الآجري الممتد من الجهة الشرقية مقابلة تامة [٢٧٣] .

السجن

كان سجن واسط في العصر الاموي يسمى الديماس ، الا اننا لانعرف شيئا عن تخطيطه او عمارته او موقعه من المدينة [٢٧٤] . وقد تردد في المصادر ذكر السجن بواسط في العصر العباسي [٢٧٥] غير اننا لاندري ماإذا كان هذا السجن هو نفس السجن القديم او انشيء سجن آخر جديد في المدينة .

دار الضيافة

في سنة ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م بنى أمير الأمراء بجكم في أثناء اقامته بواسط داراً للضيافة كان يقدم فيها الطعام الى فقراء المدينة [٢٧٦] . ولكننا لا نعلم هل استمرت هذه المؤسسة الاجتماعية في تقديم الرعاية للفقراء بعد موت بجكم في هذه السنة أم انها توقفت عن اداء مهمتها .

المارستان « المستشفى » المؤيدي

ان أقدم ما وصلنا عن هذه المؤسسة الصحية بواسط ما ذكره ابن الجوزي . من ان الوزير مؤيد الملك ابو علي الحسن بن الحسين الرخجي بنى مارستاناً بواسط وافتتح في سنة ٤١٣ هـ وعين له خزاناً وأطباء واكثر فيه من الأدوية والاشربة . ووقف عليه الوقوف الكثيرة [٢٧٧] . الا اننا لا نعلم موقع هذا المارستان من المدينة .

وقد ذكر ابن الساعي في اثناء كلامه عن حوادث سنة ٥٩٥ هـ المارستان بواسط [٢٧٨] . ولكننا لانعلم ما اذا كان هذا المارستان هو نفس المارستان الذي ورد عند ابن الجوزي او مارستان آخر جديد ، غير انني ارجح انه كان نفس المارستان السابق وانه استمر في المدينة لتقديم الخدمات الصحية لسكانها من قبل الدولة وذلك نظرا لاهتمام الخلفاء العباسيين ببناء المارستانات [٢٧٩] .

كما رددت المصادر ذكر بعض الاطباء بواسط [٢٨٠] . ولابد ان هؤلاء الاطباء كانوا يمارسون العمل في مارستان المدينة .

السور والخندق

ذكرنا سابقا ان الهدف الرئيس من بناء مدينة واسط كان عسكريا . فعندما بنى الحجاج مدينته حفر لها خندقا وبنى لها سورا [٢٨١] . وقد امسكت المصادر التاريخية عن وصف هذا السور لذا فانه ليس لدينا اية معلومات عن عرضه وارتفاعه [٢٨٢] .

اما ابواب السور فاننا لانعرف بالتأكيد عددها او اتجاهاتها او المسافة بينها اذ ان المصادر العربية لم تذكر شيئة عن عددها اومواقعها . غير ان هذه المصادر زودتنا باسماء ستة [٢٨٣] منها هي : باب المضمار [٢٨٤] . باب الزاب [٢٨٥] . باب القيرج [٢٨٦] . باب الخلالين [٢٨٧] . باب البصرة [٢٨٨] . وباب الفيل [٢٧٩] .

لقد تردد ذكر سور المدينة في المصادر في فترات مختلفة . مما يدل على ان هذا السور كان قد رمم وجدد عدة مرات . فقد ذكر الاصفهاني ان اهل واسط كانوا في اثناء ثورة ابراهيم بن عبدالله سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م يقاتلون الجيش العباسي من وراء السور [٢٩٠] .

ويقول الطبري في اثناء كلامه على حوادث سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م [٢٩١] : « وامر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن ابي خالد ان يسير الى ناحية واسط على طريق النيل . وامر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن خازم ان يسيروا جميعا ... ولحق بهما سعيد وابو البط والافريقي حتى عسكروا بالصيادة قرب واسط . فاجتمعوا جميعا في مكان واحد وعليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد . فكانوا يركبون حتى يأتوا عسكر الحسن واصحابه بواسط في كل يوم . فلا يخرج اليهم من اصحاب الحسن احد . وهم متحصنون بمدينة واسط . ثم ان الحسن امر اصحابه بالتهيؤ للخروج للقتال . فخرجوا اليهم يوم السبت لاربع بقين من رجب . فاقتتلوا قتالا شديدا الى قرب الظهير . ثم وقعت الهزيمة على عيسى واصحابه » .

ويبدو من كلام الطبري ان السور قد تهدم قبل سنة ٢٦٤ هـ ٨٧٧ م . اذ يذكر في اثناء كلامه عن حوادث هذه السنة ان الزنج دخلوا واسطا وهرب الوالي العباسي عنها . فلم نجد ما يشير الى ان سور المدينة لعب دورا في القتال الذي دار بين الطرفين . فمن المؤكد انه لو كان السور قائما لما استطاع الزنج احتلال واسط بالسهولة التي اشار اليها الطبري [٢٩٢] .

وجاء في كتاب تجارب الامم انه في سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م ضرب الاتراك الحصار على واسط خمسين يوما [٢٩٣] . ويذكر ابن الاثير انه عندما هزم ابن سهلان في سنة ٤١١ هـ . دخل واسط . وتحصن بها فحاصر شرف الدولة واسطا ومنع الميرة عنها فغلت بها الاقوات واشتد الضيق باهلها ولحقتهم مجاعة شديدة . ومما لا شك فيه ان هذا السور كان قد بني قبل هذا التاريخ وذلك لأن هزيمة بن سهلان كانت قرب واسط . فمن غير المعقول انه في خلال فترة قصيرة يتمكن من ان يبني سورا للمدينة [٢٩٤] .

وجاء عند ابن الاثير ايضا انه في سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م خرج امير واسط ابو الغنائم على طاعة الخليفة العباسي . فقام بتحصين الجانب الغربي من واسط . فأمر بحفر خندق وبناء سور له . فلما هزم ابو الغنائم وتسلم القائد العباسي المدينة امر بطم الخندق وهدم السور [٢٩٥] . وفي هذه السنة استولى ابو الغنائم على واسط وامر ببناء السور [٢٩٦] .

ويفهم من كلام الهمداني ان واسط في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م كانت محصنة بسور فقد ذكر انه عندما بلغ القائد المغولي واسط . لم يدخل اهلها « في الطاعة فأقام هناك واستولى على المدينة » [٢٩٧] .

وفي رأيي ان سور واسط رمم في فترات مختلفة . وذلك لأنه لابد وان خرب وهدم عدة مرات . فالمدينة شاركت – بحكم موقعها الجغرافي – مشاركة فعالة في معظم الاحداث السياسية الهامة التي شهدها العراق في العصر العباسي . كما كانت واسط الهدف الاول للحملات العسكرية على بغداد وذلك لقربها من المشرق – موطن الدول التي استقلت عن الدولة العباسية – ووقوعها على طريق المشرق – بغداد عاصمة الخلافة .

مواضع اخرى من واسط :

التنانيريون : أي موضع باعة التنانير بواسط . وكان على مقربة من دجلة [٢٩٨] . وقد اضيفت اليهم مشرعة بواسط [٢٩٩] .

القافلائيون [٣٠٠] : وكان موضعهم على دجلة [٣٠١] .

الطحانون : وكان موضعهم في مشرعة التنانيريين على دجلة [٣٠٢] . وكانت للطحانين محلة بواسط [٣٠٣] .

وتردد في المصادر وجود الخانات . كان بعضها على دجلة [٣٠٤] وبعضها الآخر بمحلة الكتبيين [٣٠٥] .

كما ورد ذكر الفنادق بواسط على دجلة [٣٠٦] .

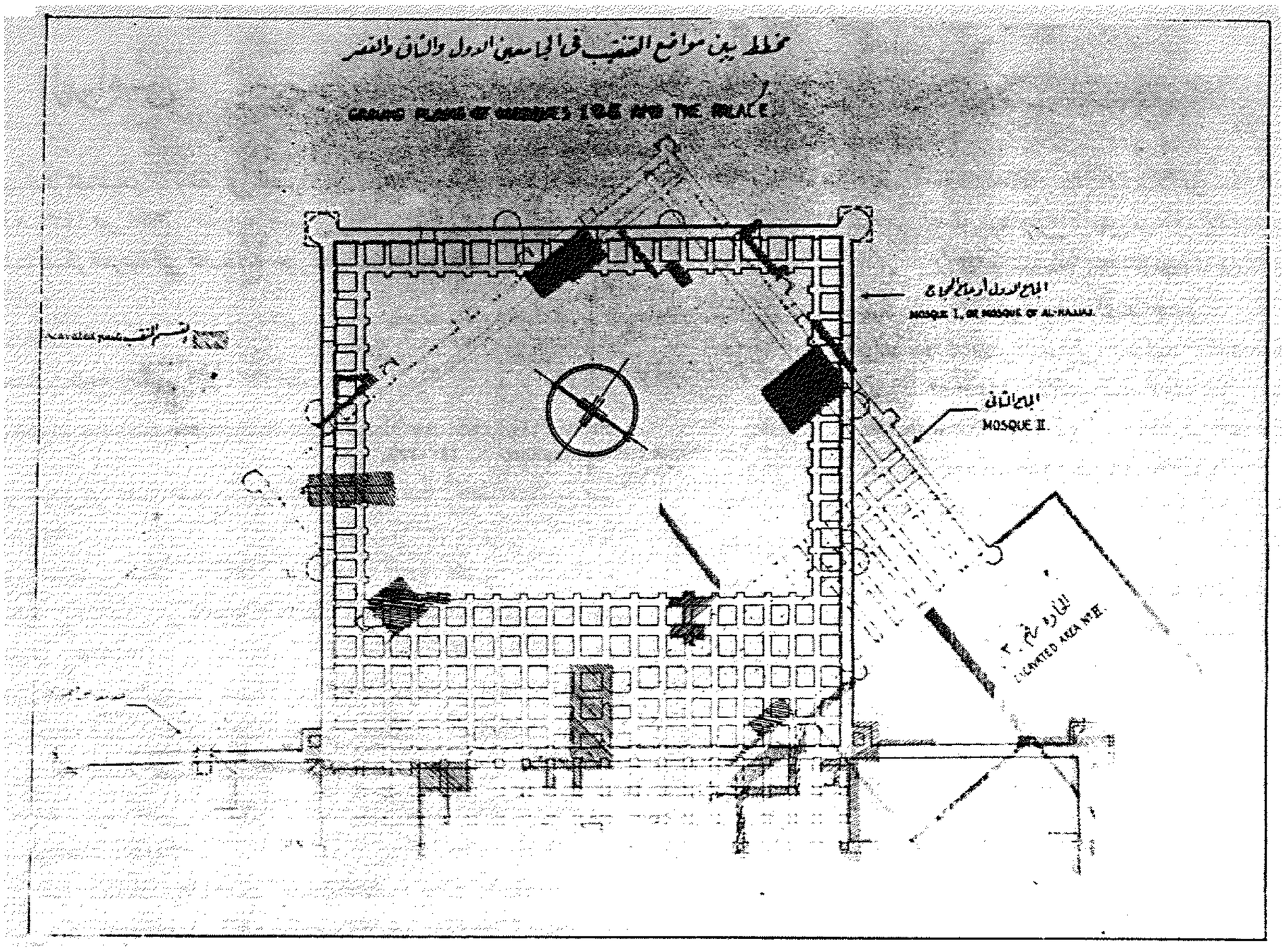

شكل رقم ١

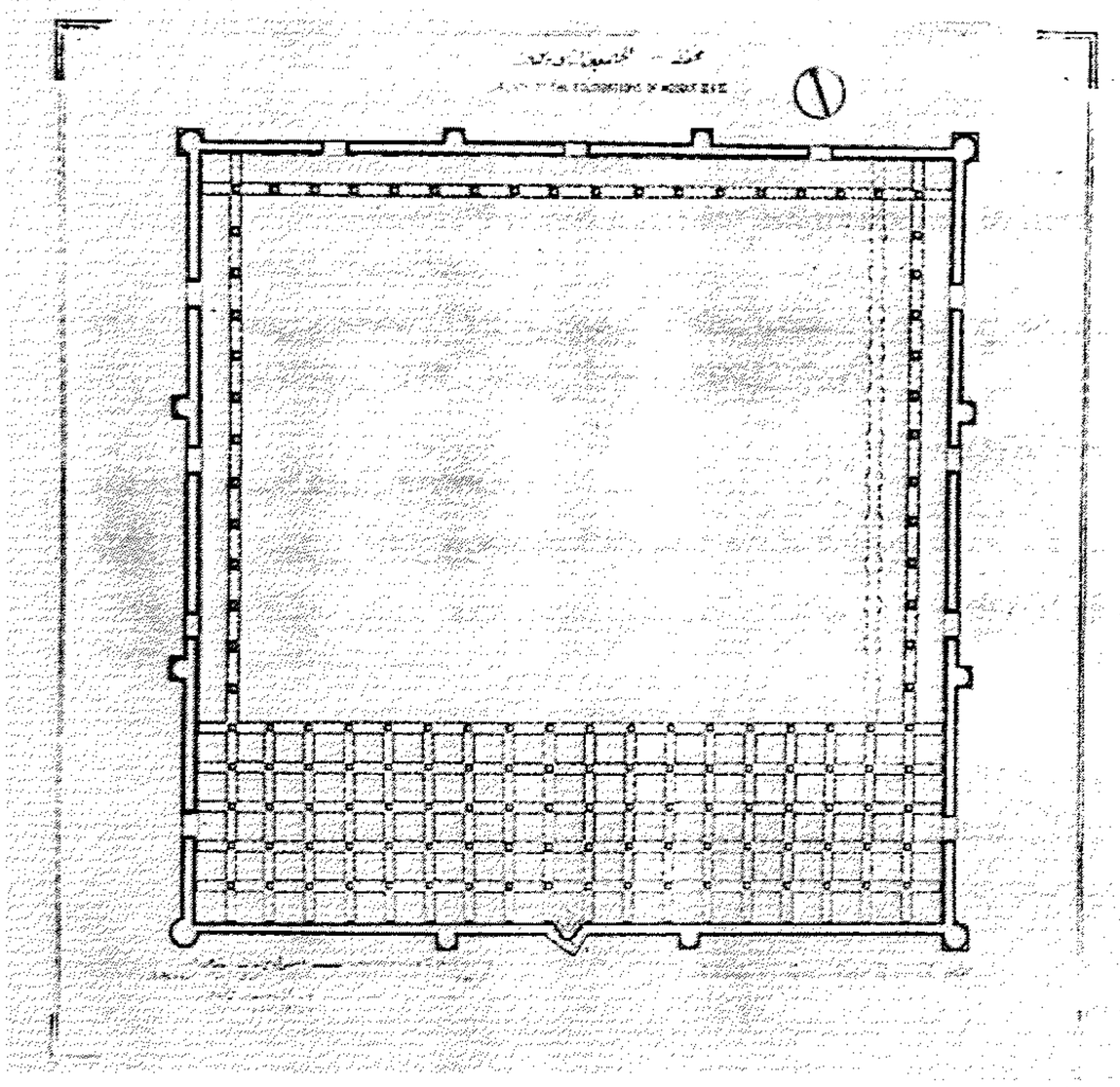

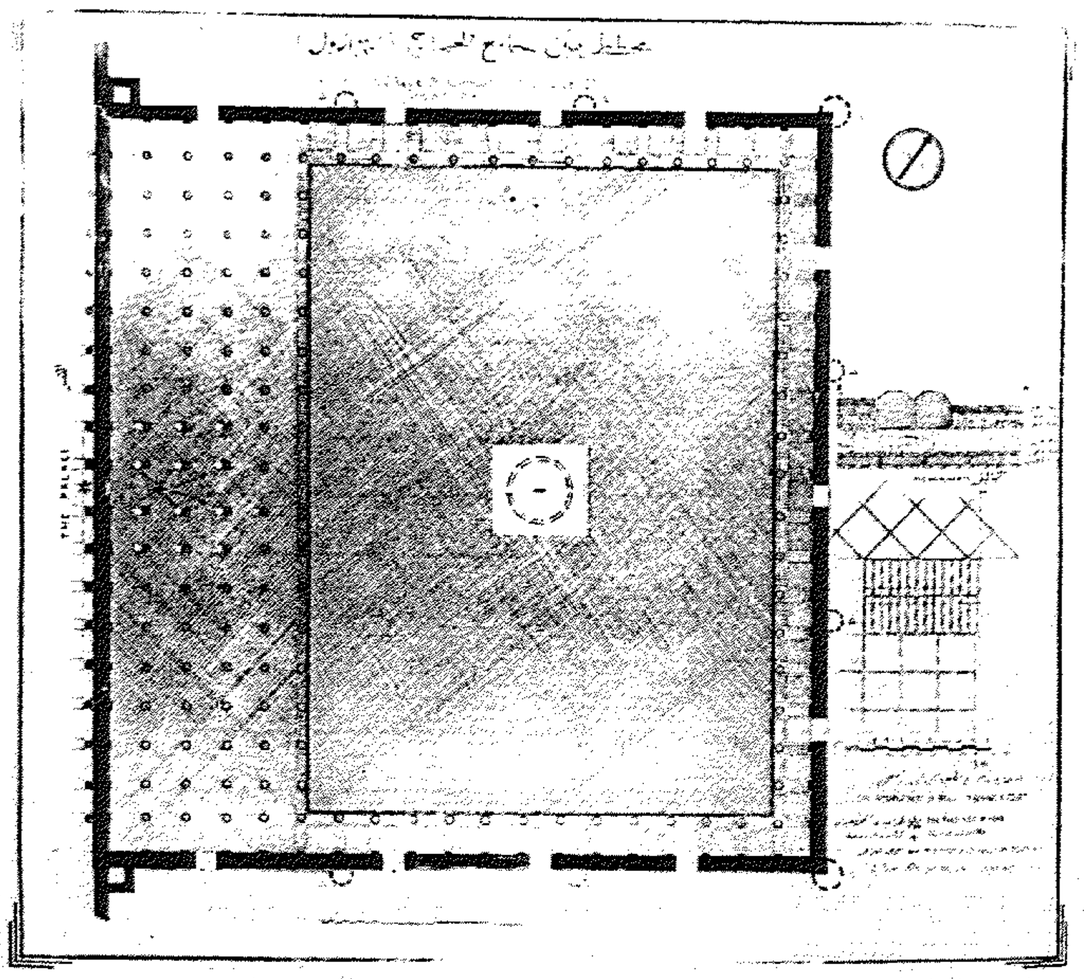

شكل رقم ٢ ب

شكل رقم ٢ أ

الهوامش :

(١) عبدالقادر المعاضيدي : واسط في العصر الاموي : ٧٥ . جاء في مجلة الاعتدال حـ ٨ ١٩٣٣ ص ٣٨٧ : ان واسط بنيت في الجانب الشرقي من نهر دجلة مقابل مدينة كسكر الفارسية التي كانت تقع على الجانب الغربي من النهر . وهذا خطأ من الكاتب .

(٢) البلدان : ٣٢٢ .

(٣) بحثل : تاريخ واسط : ٢٢ . ٢٣ انظر :
Streck (M.), Die Alte hand schaft-Babylonien nach-den Arabischen Geographen, p. 321-322.

(٤) عن العوامل التي دفعت الحجاج الى بناء واسط انظر : واسط في العصر الاموي من ص ٨١-٩٩ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٢٤/٢ . تاريخ واسط : ٤٣ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك : ٤٥١/٧ . ابن الجوزي : المنتظم : حـ٦ ورقة ٨٦ أ . ياقوت : معجم البلدان : ٣٤٩/٥ .

( ) يقول ياقوت « حد السواد من حديثة الموصل طولا الى عبادان ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضا . فيكون طوله مئة وستين فرسخا ... سموه سوادا لخضرته بالزروع والاشجار » . معجم البلدان : ٢٧٢/٣ .

(٦) الجاحظ : البيان والتبيين : ٢٧٥/١ . ١٨/٤ . ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .

(٧) ابن الفقيه . البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ . النبط : هم من الآراميين سكان العراق القدماء . كانوا يسكنون سواد العراق في منطقة البطائح . ولما افتتح المسلمون العراق تركوهم يزرعون الارض لعدم درايتهم بالزراعة . وانصرافهم الى الفتوح . عن النبط انظر : ابن قتيبة : عيون الاخبار : ٢ ١٤٩ . الخطيب البغدادي ١٢/١ . ١٣ ابن منظور . لسان العرب : ٤١٢/٣ (مادة نبط) .
E. I 2, (Filaha).

(٨) بحثل : ٩٠ . ٩٢ . البستي : مشاهير علماء الامصار : ١٧٦ . ابن خرداذبة : المسالك والممالك : ٥٩ . ابن الجوزي . صفة الصفوة : ٥/٣ .
Fiey, Assyrie chretienne. vol. III, p. 169. E. I2. (Wasit).

(٩) واسط في العصر الاموي : ١٢ .

(١٠) اليعقوبي . البلدان ٣٢٢ . ابن رستة . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ . ابن حوقل . صورة الارض : ٢١٤ . المقدسي : احسن التقاسيم : ١١٨ .
E. I2, (Wasit)

(١١) معجم البلدان : ٣٣٧/٣ .

(١٢) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : حـ ١ ف ٢ ورقة ١٤٥ . جـ ٢ ف ٢ ورقة ٣ .
E. I2, (Wasit).

(١٣) انظر تخطيط المدينة

(١٤) بحثل : ٢٨٤ . التنوخي : نشوار المحاضرة : ٨ ٢٢٤ . ٢٢٥ .

(١٥) التنوخي : نشوار المحاضرة : ٢٢٤/٨ . ٢٢٥ . المدور : حضارة الاسلام : ١٥ .

(١٦) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان : ٤٣٩/٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ١١ .

(١٧) انظر :
Fiey, op. cit, p. 181-183

(١٨) المسالك والممالك : ٥٨ .

(١٩) صورة الارض : ٢١٤ . انظر ابن رستة . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ .

(٢٠) احسن التقاسيم : ١١٨ .

(٢١) معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .

(٢٢) آثار البلاد واخبار العباد : ص ٤٧٨ .

(٢٣) الاصطخري : المسالك والممالك : ٥٨ . صورة الارض : ٢١٤ . احسن التقاسيم : ١١٨ . معجم البلدان : ٣٤٨/٥ القزويني : آثار البلاد واخبار العباد : ٤٧٨ .
Perrier. J., Vie D'Al-Hadjadj Ibn Yousof, p. 212.

(٢٤) انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب (شكل ٢) .

(٢٥) عن مدن واسط وقراها انظر : الهمداني : التكملة : ٣١/١ . المنتظم : ١٦٨/٦ . البداية والنهاية : ١٤٥/١١ . الدكتور صالح احمد العلي : منطقة واسط . سومر م[٢٦] . ١٩٧٠ ص ٢٣٧-٢٦٢ . م[٢٧] . ١٩٧١ ص ١٥٣-١٨٣ . احمد جمال الدين : سومر حـ[١] . حـ[٢] . ١٩٥٧ ص ١١٩-١٤٧ .

(٢٦) واسط في العصر الاموي : ١٢٧ .

(٢٧) ن . م : ص : ١٢٧ .

(٢٨) لقد اثبتت التنقيبات صحة رأي ابن الفقيه الذي يذكر ان فرع المسجد الجامع مئتان في مئتين . البلدان : ورقة ٧ ب . انظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٥٠ .

(٢٩) فؤاد سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ . ٢٧ .

(٣٠) ن . م . ص : ٢٧ .

(٣١) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م[٤] حـ[١] . ١٩٤٨ ص ١٠٨

واسط : الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ . ويشير الجاحظ الى ذلك بقوله : « حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج ... فاعادوا على البيت (الحرام) بالهدم ... وحولوا قبلة واسط » . رسائل الجاحظ : ١٦/٢ . انظر ايضا : التنوخي : نشوار المحاضرة : ٣٦/٦ . الخطيب : تاريخ بغداد : ٧ ١٦ . وفي اعتقادي ان اصحاب الحجاج لم يكونوا بعد على اطلاع واسع بتحديد الجهات فأخطأوا في تحديد اتجاه القبلة نحو مكة المكرمة .

(٣٢) سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٣٣) ن . م : شكل رقم (١١) . ص ٢٧ .

(٣٤) ن . م : شكل (١١) .

(٣٥) ناجي الاصيل : واسط الحجاج . مجلة سومر م[١] حـ[٢] . ١٩٤٥ ص ١٠ وما بعدها . بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م[٤] حـ[١] . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٣٦) سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : شكل (١١) .

(٣٧) ناجي الاصيل : واسط الحجاج . مجلة سومر م[١] حـ[٢] . ١٩٤٥ ص ١٠ وما بعدها . بشير فرنسيس . المظاهر الفنية : مجلة سومر م[٤] حـ[١] . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٣٨) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٢ . ٢٥ .

(٣٩) واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٥ . ويذكر الاستاذ فؤاد سفر ان « اقرب مصدر للحجر الرملي هو جبال بشتيكوه الواقعة الى الشرق من واسط على ثمانين ميلا منها » . واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٥ . بينما يذكر الدكتور احمد سوسة : ان « الاحجار الرملية هذه موجودة بوفرة في جبل حمرين على نهر ديالى والارجح انها نقلت الى واسط بالسفن بطريق ديالى والنهروان ودجلة » . ري سامراء حـ[١] : ٤٣٣ .

(٤٠) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٤١) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م[٤] حـ[١] . ١٩٤٨ : ص ١٠٧ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٦ . ٢٧ .

(٤٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ .

(٤٣) ن . م . ص ٢٦ .

(٤٤) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م[٤] حـ[١] . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٦ .

(٤٥) ن . م : ص ٢٧

(٤٦) ن . م : ص ١٣ . ٢٧

(٤٧) بحشل : ٤٤ . انظر : انساب الاشراف : حـ١١ ورقة ٣٩ أ . ابن الفقيه : البلدان ورقة ١٧ أ . المنتظم : حـ٦ ورقة ١٨٦أ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٦ .

(٤٨) انساب الاشراف : حـ ١١ ورقة ٣٩ أ . تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦٩/٤ . سرح العيون : ٢٩٦ . ٢٩٧ . البداية والنهاية : ١٢٩/٩ .

(٤٩) الاخبار الطوال : ٣٧٤ .

(٥٠) ابن الجوزي : المنتظم : ١٣٧/٩ . ابن كثير : البداية والنهاية : ١٦٣/١٢ .

(٥١) بحشل : ١٣٩ .

(٥٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ١٨ . ٢٧ . زي سامراء حـ ٢ : ٤٣٣ . ناجي معروف تخطيط المدن عند العرب (غير مطبوع) .

(٥٣) تاريخ واسط : ٧٦ .

(٥٤) زكي محمد حسن : الفنون الايرانية في العصر الاسلامي : ٧٤ .

(٥٥) بشير فوزنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ ١ . ١٩٤٨ : ١٠٧ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ . لقد كان الآجر يختلف في حجومه اذ يتراوح بين ٣٠×٣٠×٦ . ٢٣×٢٣×٦.٥ سم . انظر واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ .

(٥٦) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ .

(٥٧) لقد شيد الجامع الثاني على انقاض هذا الجامع باستعمال آجره وقطع اساطينه ثانية وهو لايختلف عن هذا الجامع في ذرعه وخططه وفي بلاطاته واروقته . وكانت في ظاهر الاضلاع الاربع للجامع الثاني ابراج مقوسة على هيئة نصف دائرة تدعمها من الخارج . انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ . والراجح ان منظر الجامع الاول الخارجي كان شابها لمنظر هذا الجامع من الخارج . انظر شكل رقم (٢)

(٥٨) احسن التقاسيم : ١١٨ .

(٥٩) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٣ .

(٦٠) ن . م : ٣٣ .

(٦١) مديرية الآثار العامة : اضبارة رقم ١٨/٣ م رقم التقرير : ٦٩٥ . انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠-٣٤ .

(٦٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ . ٣٤ . بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ .

(٦٣) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ .

(٦٤) ن . م : ٣٠ (لقد حورت من الاتجاه ٥١ درجة عن الجنوب نحو الغرب الجنوبي الى ١٧ درجة عن الجنوب نحو الجنوب الغربي) . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ .

(٦٥) الجاحظ : رسائل الجاحظ ١٦/٢ . التنوخي : نشوار المحاضرة : ٣٦/٦ . الخطيب : تاريخ بغداد : ١٦/٧ .

(٦٦) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٦٧) ن . م . ٣٠ . كان حجوم آجر الجدران يتراوح بين ٢٣×٢٣×٥ سم . ١٦×١٦×٥ سم بينما يختلف آجر المحراب بين ٣١×٣١×٣ . ٣٣×٣٣×٧ سم . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٦٨) نفس المصدر : ٣٠

(٦٩) نفس المصدر : ٣٠

(٧٠) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٧١) عن شكل فرع وخطط الجامع الرابع . انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب . ص ٣٦ . والراجح ان زمن بنائه يعود الى العصر الالخاني . نفس المصدر . ص ٣٤ .

(٧٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ .

(٧٣) لقد شيد الجامع الثالث على بقايا جدران هذا الجامع وقد ابقيت اسسه على حالها عند تشييد الجامع الثالث . فمن المؤكد ان عدد هذه الابراج هو (١٢) برجا . أي بقدر الابراج الموجودة في الجامع الثالث .

(٧٤) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ . لقد انشئت للجامع اسس جديدة وحول اتجاه اسسه عن اتجاه اسس الجامع الاول الى الجهة الجنوبية . انظر : نفس المصدر : ص ٢٠ .

(٧٥) المنتظم : ٩ / ١٣٧

(٧٦) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ . ٣٢ .

(٧٧) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٧٨) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١

(٧٩) نفس المصدر : ٣١

(٨٠) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١

(٨١) واسط الموسم السادس للتنقيب : ص ٢٦ حاشية (١)

(٨٢) الكامل في التاريخ : ٩ ٢٦٠ . ٢٦١ (طبعة القاهرة) .

(٨٣) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ . ١٩٤٨ ص ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٤) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٥) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ . ١٩٤٨ ص ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٦) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م حـ . ١٩٤٨ . ص ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٧) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ . كان معظم آجر الجامع قياسه ٣٣×٣٣×٧ سم . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٨) موسى بن بغا الكبير : قائد تركي اسندت اليه قيادة الجيش العباسي ثم تولى اعمال المشرق وعزل سنة ٢٦١ لم وتوفي سنة ٢٦٤ هـ . الطبري : ٤٧٣/٩ . ٥١٣ . ٥١٧ . ٥٢٦ . ٥٣٣ . الذهبي : العبر : ١٨/٢ . ٢٧ . الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة . ص ٩٠ . ٩١ .

(٨٩) الاعلاق النفيسة : ١٨٧

(٩٠) نفس المصدر : ١٨٧ .

(٩١) اقام موسى بن بغا مرتين بواسط الاولى عندما تولى ادارة المشرق سنة ٢٤٨ هـ فاتخذها مركزا لادارته والثانية عندما اسندت اليه قيادة الجيش العباسي سنة ٢٥٩ هـ لمحاربة الزنج فاتخذها مركزا لادارة العمليات العسكرية ضدهم . الا انني ارجح انه امر ببنائه في اثناء اقامته الاولى بواسط نظرا لهدوء الحالة آنذاك . انظر : الطبري : ٩ ٢٥٨ . ٣٧٣ . ٥١٣ .

(٩٢) صورة الارض : ٢١٤

(٩٣) احسن التقاسيم : ١١٨

(٩٤) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .

(٩٥) تلخيص مجمع الآداب : حـ ق٣ ص ٣٦٧ . ٣٦٨ . الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .

(٩٦) يقول الدكتور مصطفى جواد : المصلى . موضع الصلاة . وقد اطلق على الموضع الذي تصلى فيه صلاة العيد بواسط . مجلة المجمع العلمي العراقي : م . ١٩٦١ . ص ١٦٧ .

(٩٧) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : حـ ق٢ ورقة ١٠٩ .

(٩٨) ذيل تاريخ بغداد : م ص ١١٥ . حـ ورقة ١٤٦ .

(٩٩) ذيل تاريخ بغداد : جـ٢ ق ٢ ورقة ١٠٩ .

(١٠٠) انساب الاشراف : حـ ورقة ٣٦ب . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ . احسن التقاسيم : ١١٨ .

(١٠١) سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢١ . ٢٢ . ٢٤ .

(١٠٢) البلدان : ورقة ٧ب . انظر : معجم البلدان : ٥ ٣٥٠ .

(١٠٣) واسط في العصر الاموي : ١٣٣ .

(١٠٤) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٢ . ٢٨ . لقد اجريت التنقيبات في هذا الجزء من القصر على هيئة انفاق غائرة داخل الانقاض بعمق ثمانية امتار . انظر : مجلة سومر م١ ج١ . ١٩٤٥ . ص ١٠٠ وما بعدها . م١ ج١ . ١٩٤٨ . ص ١٠٧

واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢١ .

(١٠٥) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٨ .

(١٠٦) نفس المصدر : ٢٤ .

(١٠٧) بحشل : ٤٤ . المنتظم : ج١ ورقة ١٨٦

(١٠٨) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٤

(١٠٩) انساب الاشراف : ج١١ ورقة ٣٦ب . فتوح البلدان : ٣٥٥ . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ . مروج الذهب : ٣/٢٨٧ . الاصطخري : مسالك الممالك : ٨٢ . احسن التقاسيم : ١١٨ . الروض المعطار : ورقة ٣٩٦ أ .

(١١٠) الاصطخري : مسالك الممالك : ٨٢ . احسن التقاسيم : ١١٨ .

(١١١) Archaologische Reise im Euphrate und Tigris Gebiet. Band, 11, p. 135.

(١١٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ص ٢ حاشية ١٣ .

(١١٣) الاعلاق النفيسة : ١٨٧ .

(١١٤) صفة الصفوة : ٣ / ٤٦ .

(١١٥) الاعلاق النفيسة : ١٨٧ .

(١١٦) مروج الذهب : ٣ / ٢٨٧ .

(١١٧) احسن التقاسيم : ١١٨ .

(١١٨) انظر : اليعقوبي . البلدان : ٣٢٦ .

(١١٩) انظر . Herzfeld, op. cit, Band, 11, p. 135 . E. I^2, (Wasit).

(١٢٠) بحشل : تاريخ واسط : ٢٥ .

(١٢١) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ج٢ ورقة ١٤٥ . ١٤٦ .

(١٢٢) واسط في العصر الاموي : ١٢٢ .

(١٢٣) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٣ . نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٢٤ » .

(١٢٤) معجم البلدان : ١ / ٣٧٤ .

(١٢٥) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٣ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ ورقة ١٣٢ » . يقول الدكتور مصطفى جواد : القراطيسيون هم باعة القراطيس . مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ ١٩٦١ ص ١٥٣ .

(١٢٦) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : ٧ / ١٥٥ .

(١٢٧) بحشل : تاريخ واسط : ١٤٠ . ١٨٢ . معجم الادباء : ٢/٢٥٦ . تذكرة الحفاظ : ٢/٢٣٦ . ويذكرها ابن الدبيثي « محلة الرزاز » . ذيل تاريخ بغداد : ج١ ورقة ١١٢ .

(١٢٨) بحشل : ١٢٠ .

(١٢٩) نفس المصدر : ٩٨ . الانساب المتفقة : ٥٣

(١٣٠) تاريخ واسط : ٢٥ .

(١٣١) نفس المصدر : ٢٥ .

(١٣٢) نفس المصدر : ٢٥ .

(١٣٣) نفس المصدر : ٢٥ .

(١٣٤) نفس المصدر : ١٣٧ . التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ٥٠٣ . ويذكرها وكيع « دار الرصاص » اخبار القضاة : ٣/٣١٢ .

(١٣٥) تاريخ واسط : ٧٦ .

(١٣٦) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء . من اهل الكوفة . كان احد اعلام التابعين قتل سنة ٩٤هـ وقيل ٩٥هـ بواسط . وفيات الاعيان : ٢/٣٧١-٣٧٤ .

(١٣٧) معجم البلدان : ١/٣٧٤ . ٣/٣٣٧ . مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١١٧ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٩٩ » .

(١٣٨) معجم البلدان : ٢/٢٥٢ . ويرى ياقوت انها كانت منسوبة الى الذين يحزمون الامتعة أي يشدونها . معجم البلدان : ٢ / ٢٥٢ .

(١٣٩) تاريخ واسط : ١٢٦ . اما ياقوت فيذكرها « سويقة ابن عيينة » . معجم البلدان : ٣ / ٢٨٨ . المشترك : ٢٦٢ . انظر : مراصد الاطلاع : ٢/٧٥٩ . الكامل في التاريخ ١٢/١٩٧ . ابن الساعي : الجامع المختصر : ج٩ ص ١١٩ .

(١٤٠) ياقوت : معجم البلدان : ٢/٣١٨ .

(١٤١) بحشل : تاريخ واسط : ٤٤ .

(١٤٢) المنتظم : ١٠ / ١٥٣ .

(١٤٣) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ج٢ ق ٢ الورقة ١٤٤ .

(١٤٤) نفس المصدر : ورقة ١٦٠

(١٤٥) نفس المصدر : ورقة ٢١٠

(١٤٦) ذيل تاريخ بغداد : ١/١٤٥ . مرآة الزمان : ٨ / ٤٣٩ .

(١٤٧) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٢ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٢ ورقة ٢٤ أ » .

(١٤٨) الخطيب : تاريخ بغداد : ٢/٣١٧ .

(١٤٩) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٤ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ ورقة ١٧٩ » .

(١٥٠) بحشل : تاريخ واسط : ٤٤ .

(١٥١) السكك : جمع سكة وهي الطريق

(١٥٢) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٤٥ . ١٤٦ نقلا عن تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٥٨٢ ورقة ٦٤ » .

(١٥٣) بحشل : تاريخ واسط : ١٣٧ .

(١٥٤) اخبار القضاة : ٣ / ١٦٥ .

(١٥٥) الاغاني : ٢٢ ٤٥٢ .

(١٥٦) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٥/٣٥٠ .

(١٥٧) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٥/٣٥٠ يذكر الجزارين بدل الخرازين .

(١٥٨) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٥/٣٥٠ .

(١٥٩) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣

(١٦٠) انظر الماوردي : الاحكام السلطانية : ١٨٠ . ابويعلى : الاحكام السلطانية ١٩٧ .

(١٦١) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٥/٣٥٠ .

(١٦٢) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٥/٣٥٠ .

(١٦٣) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٥/٣٥٠ .

(١٦٤) احسن التقاسيم : ١١٨ . مديرية الآثار العامة . رقم الاضبارة ٣/١١٨ أ . رقم التقرير ٣٢٠ .

(١٦٥) وكيع : اخبار القضاة : ١/٣٥٧ . بحشل : ٤٤ . الخرازون : جاء في لسان العرب : الخرز : فصوص من جيد الجوهر ورديئة من الحجارة ونحوه . والخرز بالتحريك الذي ينظم . الواحدة خرزة . والخراز صانع ذلك . انظر مادة (خرز)

(١٦٦) تاريخ واسط : ٤٤ . اما ابن الجوزي فيذكر ان اسواق هؤلاء كانت تقع عن يمين السور . المنتظم ج ٦ ورقة ٨٦ أ . وهذا خطأ من الناسخ .

(١٦٧) تاريخ واسط : ٤٤ . أما ابن الجوزي فيذكر ان أسواق هؤلاء كانت تقع في قبلة السور . المنتظم : ج ٦ ورقة ٨٦ أ .

(١٦٨) بحشل : ٤٤ . المنتظم : ج١ ورقة ٨٦ أ . الروزجاري : هذه النسبة الى الروزجار وهو الروزكار . يعني الذي يعمل بالنهار . ويقال لمن يعمل بالنهار الروزكارية اللباب في تهذيب الانساب : ٢/٤٣ .

(١٦٩) انظر : واسط في العصر الاموي : ١٤٤ . ١٤٥ .

(١٧٠) احسن التقاسيم : ١١٨ .

(١٧١) بحشل : ١٢٦ .

(١٧٢) ابن الساعي : الجامع المختصر : ٩/١١٨ .

(١٧٣) بحشل : ٢٩١ . الانماط : واحدها النمط : ضرب من البسط–المحقق –

(١٧٤) المنتظم : ٩/٢٧ .

(١٧٥) المدور : حضارة الاسلام : ص ١٥ .

(١٧٦) الطبري : ٩/٦٤٢ . وقد اقام بها الخليفة المعتمد في اثناء نفيه الى واسط سنة ٢٦٩ هـ .
نفس المصدر : ٩/٦٤٢ .

(١٧٧) الهمداني : تكملة تاريخ الطبري : ١/١٣٥ .

(١٧٨) ياقوت : معجم الادباء : ٢ ٢٥٦ . تذكرة الحفاظ : ٢/٢٣٦ .

(١٧٩) الهمداني : تكملة تاريخ الطبري : ١ ٢٠٣ .

(١٨٠) نفس المصدر : ١/٢٠٣ .

(١٨١) التكملة لوفيات النقلة : ٣ ٥٠٣ .

(١٨٢) السمعاني : الانساب : ٦ ١٦٥ . اللباب في تهذيب الانساب : ٢/٣٦ . معجم البلدان : ٣/٦٦ . ٦٧ . المشترك : ٢٠٩ . ٣٤٨ . العبرفي خبرمن غبر : ١/١٥٦ . شذرات الذهب : ١/١٦٠ . تذهيب الكمال في اسماء الرجال : ٣٩٧ . الانساب المتفقة : ١٩٥ . وفيات الاعيان : ٣/٢٩٩ . أما بحشل فيذكره « قصر الرماني » تاريخ واسط : ٨٧ .

(١٨٣) بحشل : ١٣٢

(١٨٤) المنتظم : ١٠/١٥٣ .

(١٨٥) ابن الساعي : الجامع المختصر : حـ ٩ ص ١١٨

(١٨٦) الكامل في التاريخ : ١٢ ١٩٧ . ابن الساعي : الجامع المختصر : حـ٩ ص ١١٨ .

(١٨٧) معجم البلدان : ٣/٢٨٨ .

(١٨٨) الصولي : اخبار الراضي بالله : ١٩٨ .

(١٨٩) الصولي : ٢٢٠ .

(١٩٠) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : حـ ٢ ق ٢ ورقة ١٤٥ .

(١٩١) الهمداني : تكملة تاريخ الطبري : ١/٢٣٢ .

(١٩٢) الصولي . اخبار الراضي بالله : ١٨٤ . ١٨٦ . التنوخي : الفرج بعد الشدة : ٢/١٣٣ .

(١٩٣) الصابي . الوزراء : ٣٢٧ . ٣٢٩ . الهمداني : تكملة : ١/١١٣ . مسكويه : ١/٤٠٩ المنتظم : ٨/١٦٦ . الكامل في التاريخ : ٨/٣٥٥ . الصولي : ٢٢٠ . ابن خلدون : تاريخ : م٣ ف ١ ص ٧٧٨ . ابن خلكان : ٢/١٧٥ .

١٩٤) المنتظم : ٨/١١٧ . ويذكر ابن الجوزي ان الملك الرحيم آخر سلاطين البويهيين اقام بواسط . المنتظم : ٨/١٦٦ .

(١٩٥) ابن خلدون . تاريخ : م٣ ف ١ ص ٧٦٨ . الصابي : الوزراء : ٤٩ .

(١٩٦) بحشل : تاريخ واسط : ١٥٨ . ١٥٩ . وخالد هو احد رواة الحديث في مدينة واسط انظر : نفس المصدر : ٧٣ . ١٠٠ . ١٠٤ . ١٨٥ .

(١٩٧) بحشل : ١٥٤ .

(١٩٨) نفس المصدر : ٤٥ .

(١٩٩) نفس المصدر : ٦٨ . معجم الادباء : ٢/٢٥٦ . الاسنوي : طبقات الشافعية : ٢/٥٤٧ . ويذكر ان المسجد كان قائما سنة ٦٠١ هـ .

(٢٠٠) ذيل تاريخ بغداد : ١ ٢٢٢ . الذهبي : المختصر المحتاج : ٢ /٢٦٨ بناه محمد الحسين بن احمد بن حمدون . كان احد الشهود بواسط ن.م . ٢ ٢٦٨

(٢٠١) مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٤ . ١٦٠ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ ورقة ١٧٩ » .
ابن القوطي : تلخيص مجمع الآداب : حـ٤ ف ٢ : ٥٥٦ .

(٢٠٢) ذيل تاريخ بغداد : ١ ١٦٦ . حـ٤ ق ٢ ورقة ٣ . حـ٣ ورقة ١٤٦ . التكملة : ٣/٤٠ سبط بن الجوزي : مرآة الزمان : ٨/٥١٢ . ابن القوطي : تلخيص مجمع الآداب : حـ٤ ق ١ : ٧٥ . حـ٤ ق ٢ : ٥٥٦ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٦٢–١٦٤ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ٣٥ . ١٤٧ . ١٥٢ .

(٢٠٣) ابن الساعي : مختصر اخبار الخلفاء : ١١٣ .

(٢٠٤) هو ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس المعروف بابن الرفاعي . كان فقيها شافعي المذهب . وكان يسكن قرية ام عبيدة احدى قرى واسط . ابن خلكان : ١/١٧١ . ١٧٢ .

(٢٠٥) مختصر اخبار الخلفاء : ١١٣ .

(٢٠٦) ناجي معروف : مدارس واسط : ص ١٧ .

(٢٠٧) الجواهر المضيئة : ٢/١٩٨ .

(٢٠٨) الجواهر المضيئة : ٢/١٩٨ .

(٢٠٩) ابن الساعي : الجامع المختصر : ٩/٢٨٠ . ٢٨١ .

(٢١٠) ناجي معروف : مدارس واسط : ١٦ .

(٢١١) تولى اقطاع واسط من سنة ٥٥٠–٥٦١ هـ . الكامل في التاريخ : ١١/٢١٢ . ٣٢٣ . انظر : ناجي معروف : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي : ص ٢٠٧ .

(٢١٢) مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٥ . ابن خلدون : تاريخ : ٣/٥٢٠ (ط بولاق) .

(٢١٣) مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٥ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٢٣ الورقة ١٤٩ » .

(٢١٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : ٢ ١٥٤ . ١٥٥ .

(٢١٥) د. ناجي معروف : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي : ٢٠٧ .

(٢١٦) الجواهر المضيئة : ٢/١٥٤ .

(٢١٧) مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٩ . انظر : د. ناجي معروف مدارس واسط : ١٧ .

(٢١٨) بحشل : تاريخ واسط : ٢٩٥ . طبقات الشافعية الكبرى : ٤/٢٠٩ . .

(٢١٩) يرى الدكتور مصطفى جواد ان هذه المدرسة منسوبة الى شرف الدولة محمد بن ورام الكردي الجاواني الشافعي أخو الأمير سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكردي الجاواني المتوفي سنة ٤٧٢ هـ . انظر : مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٤ ج ١ ١٩٥٦ ص ٩٨ . ٩٩ . م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٨ .

(٢٢٠) انظر ايضا : د. ناجي معروف : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي : ٢٠٧ .

(٢٢١) بحشل : تاريخ واسط : ص ٢٩٤ . ٢٩٥ . .

(٢٢٢) تاج الدين السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : ٤ ٢٠٩ .

(٢٢٣) مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٩ .

(٢٢٤) كان قائد الفرسان في أيام الخليفة المستنصر . ومقدم الجيش العباسي في ايام الخليفة المستعصم بالله توفي سنة ٦٥٣ هـ . الحوادث الجامعة : ١٦٧ . ١٦٨ . ٣٠٨ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٦ .

(٢٢٥) الحوادث الجامعة : ٧٦ . ٧٧ . ٢٥٤ . ٣٠٨ .

(٢٢٦) الحوادث الجامعة : ٧٦ .

(٢٢٧) كان وزير الشرابي توفي ببغداد سنة ٦٤٨ هـ . تلخيص مجمع الآداب : ج ٤ ق ٣ : ص ٢٦٧ . ٢٦٨ . الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .

(٢٢٨) الحوادث الجامعة : ٧٦ . تلخيص مجمع الآداب : ج ٤ ق ٣ ص ٢٦٧ . ٢٦٨ .

(٢٢٩) الحوادث الجامعة : ٧٦ .

(٢٣٠) الحوادث الجامعة : ٤٣٣ .

(٢٣١) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٠/٥ . الدرر الكامنة : ٤١٩/٤ .

(٢٣٢) الدرر الكامنة : ٤١٩/٤ .

(٢٣٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٠/٦ .

(٢٣٤) مدارس واسط : ١٦ .

(٢٣٥) مباحث عراقية : ٤٤/٢ . ٤٥ .

(٢٣٦) مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٩ . وحاشية (٢) في نفس المصدر والصفحة .

(٢٣٧) طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٠/٦ . الدرر الكامنة : ٤١٩/٤ .

(٢٣٨) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢٠/٢ .

(٢٣٩) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢٠/٢ . انظر : ناجي معروف : المدرسة الشرابية : ٢٠ . ٢١ . عماد عبد السلام رؤوف : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٨ .

(٢٤٠) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢٠/٢ . انظر : ناجي معروف : المدرسة الشرابية : ١٣ . ١٤ . مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٨ .

(٢٤١) يقول ابن بطوطة عن احدى مدارس واسط وهي مدرسة الفقيه عبد المحسن الواسطي وقد شاهدها في أثناء زيارته للمدينة سنة ٧٢٧ هـ « انها مدرسة عظيمة حافلة كبيرة كانت تحتوي على نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن » . الرحلة ص ١٨٣ .

(٢٤٢) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢١/٢ . ناجي معروف : المدرسة الشرابية : ١٦ . عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٨ . ٢٩ .

(٢٤٣) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢١/٢ . عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٩ .

(٢٤٤) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢١/٢ . عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٩ . عن مدارس واسط : انظر : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : ١٥٤/٢ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ . ص ١٥٥ .

(٢٤٥) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ . الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر : جـ ٤ م ١ ص ٣٩٠ . أما عن تخطيط الربط فانظر : E. I^2, (Ribat).

(٢٤٦) ابن الساعي : مختصر اخبار الخلفاء : ١١٣ .

(٢٤٧) نفس المصدر : ١١٣ .

(٢٤٨) ذكر صاحب كتاب الحوادث الجامعة ان الدورقي رتب في هذا الرباط مقرئا ومحدثا وأماماً واجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية . واوقف على الرباطين اوقافاً كثيرة . ص ٢٥٤ .

(٢٤٩) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ . ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب : جـ ٤ ق ٢ ص ٢٦٧ . ٢٦٨ .

(٢٥٠) الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر : جـ ٤ م ١ ص ٣٩٠ .

(٢٥١) ذيل تاريخ بغداد : ١١٦/١ .

(٢٥٢) ذيل تاريخ بغداد : ١٦٢/١ . الذهبي : المختصر المحتاج اليه : ٢٤٧/٢ .

(٢٥٣) مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٨ .

(٢٥٤) ذيل تاريخ بغداد : ١٦٦/١ جـ ٢ ق ١ ورقة ٢٤ . جـ ٢ ق ٢ ورقة ٣ . جـ ٢ ق ٢ ورقة ١٥٨ . جـ ٣ ورقة ١٤٦ . الذهبي : المختصر المحتاج : ٢٥٠/٢ . وأغلب الظن ان مقابر المساجد كانت تقام الى جانب المسجد أو حوله وذلك لوجود مشهد أو ضريح صاحب المسجد هناك . مرآة الزمان : ٥١٢/٨ . ابن الساعي : الجامع المختصر : ٣٤/٩ . ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب : جـ ٤ ق ١ ص ٧٥ .

(٢٥٥) ذيل تاريخ بغداد : جـ ٢ ق ٢ ورقة ٧٠ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٣ .

(٢٥٦) مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٤ . ١٦٠ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٣٩ . ١٧٩ .

(٢٥٧) ذيل تاريخ بغداد : ٨٦/١ . مرآة الزمان : ٤٥٣/٨ . ويذكر ابن أبي عذيبة باسم « مقبرة المعلى » . انسان العيون : ورقة ٦٩ . ٧٠ . وجاءت بمصادر أخرى باسم قبة المصلى . وربما كان في هذه المقبرة ضريح تعلوه قبة . انظر : ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : جـ ٢ ق ١ ورقة ١٠٩ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٣ .

(٢٥٨) انظر جامع المصلى من هذا البحث .

(٢٥٩) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : جـ ٢ ق ١ ورقة ١١٢ .

(٢٦٠) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .

(٢٦١) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٤٥ . ١٤٦ نقلا عن كتاب تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٥٨٢ الورقة ٦٤ » وكتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٢١ .

(٢٦٢) ذيل تاريخ بغداد : جـ ٢ ق ٢ الورقة ١٤٤ .

(٢٦٣) نفس المصدر : جـ ٢ ق ٢ الورقة ١١ . ٦٥ . ٦٦ . ٢١٠ . الذهبي : المختصر المحتاج اليه : ٩٥/١ .

(٢٦٤) ذيل تاريخ بغداد : ٢٠٢/١ . جـ ١ ق ٢ ورقة ٣٢ . ٣٣ .

(٢٦٥) يرى الدكتور مصطفى جواد ان هذا المشهد يقع بمحلة الخزامين في الجانب الشرقي من واسط وان أصل هذا المشهد هو قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب الذي ورد ذكره في معجم البلدان : ٢٥٢/٢ . مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٦٦ .

(٢٦٦) معجم البلدان : ٢٥٢/٢ .

(٢٦٧) نفس المصدر : ٢٥٢/٢ .

(٢٦٨) مجلة المجمع العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٦٦ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ٥٤ » .

(٢٦٩) بحشل : تاريخ واسط : ٢٩٦ .

(٢٧٠) معجم البلدان : ٣٣٧/١ . ٣٧٤ .

(٢٧١) اليعقوبي : البلدان : ٣٢٢ . الاعلاق النفسية : ١٨٧ . ابن حوقل : صورة الأرض ٢١٤ . أحسن التقاسيم : ١١٨ . الروض المعطار في خبر الأقطار : الورقة ٤٠٣ أ انظر : بحشل : ٤٤ . الطبري : ٣٢١/٧ . المنتظم : جـ ١ الورقة ١٨٦ .

(٢٧٢) نخبة الدهر : ١٨٦ .

(٢٧٣) مديرية الآثار : رقم الاضبارة ١٨/٣ أ واسط .

(٢٧٤) واسط في العصر الاموي : ١٤٦ . ١٤٧ .

(٢٧٥) التنوخي : الفرج بعد الشدة : ١٢٤/١ . مرآة الزمان : ٤٣٩/٨ . الذهبي : تاريخ الاسلام : ق ١ ورقة ٤٨ . ابو شامة : الذيل على الروضتين : ٥٦ . ٨٥ . مختصر اخبار الخلفاء : ١٠٢ . ابن الساعي : الجامع المختصر : ١٦٥/٩ .

(٢٧٦) مسكويه : تجارب الامم : ٤١٩/١ . ابن أبي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الأطباء ٢٠٦/٢ .

(٢٧٧) المنتظم : ٨/٨ . ١٠٠ . ١٠١ . الكامل في التاريخ : ٣٢٩/٩ .

(٢٧٨) الجامع المختصر : ٢٢/٩ .

(٢٧٩) انظر : احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام . يقول ابن أبي اصيبعة : « كان الأطباء زمن المقتدر يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة اليه . ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره » عيون الانباء في طبقات الاطباء : ٢٠٢/٢ .

(٢٨٠) خريدة القصر وجريدة العصر : جـ ٤ م ١ ص ٤٠٠ . م ٢ ص ٤٩٨ . نشوار المحاضرة : ٢٤٨/٧ . المنتظم : ٣٢١/٦ . عيون الانباء في طبقات الاطباء : ٢٠٤/٢ . ٢٠٥ .

(٢٨١) بحشل : تاريخ واسط : ٤٣ . تاريخ الرسل والملوك : ٤٥١/٧ . المنتظم : جـ ٦ ورقة ١٨٦ . معجم البلدان : ٣٤٩/٥ .

(٢٨٢) لقد اطلعت على الاضبارة رقم ١٨/٣ (واسط) المحفوظة في مديرية الآثار العامة والتي تحتوي على تقارير ارسلتها بعثة التنقيبات في مدينة واسط الى هذه المديرية جاء فيها :

« لقد عثرت بعثة التنقيبات التابعة لمديرية الآثار العامة على نصف دائرة من حطام الطابوق المبعثر تحيط باطلال مدينة واسط من الجهات الثلاث الشمالية والغربية والجنوبية الغربية . وتبعد عن أطلال المدينة ما ينيف عن الكيلومتر من الجهة الغربية . وقد تبين للبعثة ان هناك نقاطا متعددة تحتوي على جدران من الطوف يتراوح سمكها بين (٤.٥–٥) متر ويبلغ سمكها في بعض النقاط نحو (٨) متر . رقم التقرير : ١٥٢ .

أما سمك هذا الجدار عند جهات المدخل فيتراوح مابين (١١–١٢) متراً وسمك الممر المؤدي الى الجدار فهو نحو (٧.٥) متر . رقم التقرير : ٦٧٢ .

أما ارتفاع الجدار الظاهر منه على سطح الأرض فيتراوح بين (٢–٣) أمتار . رقم التقرير : ١٠٥٢ . ويخترق هذا الجدار بين مسافات متفاوتة نوع من المجاري الخاصة المشيدة بالآجر تشييدا محكما وعلى ارتفاع يقرب من المترين .

رقم التقرير : ٥٦٢ . كما عثرت البعثة على دخلات وطلعات وترتيبات اضافية مشيدة بالآجر . رقم التقرير : ٨٥٩ .

أما نهاية هذا الجدار فتذكر البعثة أنه ينتهي بضفة عقيق دجلة عند نقطة تبعد عن آخر اطلال المدينة بنحو (٥٠٠) متر شمالا . أما في الجهة الجنوبية فانه ينتهي عند الجدول القديم الذي يقع الى الجنوب من اطلال المدينة والذي يبعد عن المدينة بنحو ٥٠٠/ متر . وقد جاء بتقرير البعثة الى المنطقة التي ينتهي عندها الجدار مزروعة في الوقت الحاضر وان آثار تخريب هذا الجدار واضحة من جراء حراثة هذه المنطقة . رقم التقرير: ٥٦٢ ، وقد اطلقت البعثة على هذا الجدار بصورة مبدئية اسم سور المدينة . رقم التقرير : ١٠٥٢ ..

(٢٨٣) وجدير بالذكر ان كريسويل عندما كتب عن سور مدينة واسط يذكر انه يعرف باباً واحداً من ابوابه هو–باب المضمار–ويرجح ان هناك خمسة ابواب « لأن الحجاج صادر أبواب الزندورد والدوفرة ودار وساط ودير ماسرجان ... وشرابيط رغم معارضة سكانهم » .

Early Muslim Architecture. Vo l. I, p. 132

وقد استند كريسول في كلامه هذا الى روايتي البلاذري وياقوت. Ibid, vol. I, p. 132 ويبدو أن كريسويل لم يفهم ماجاء في هاتين الروايتين ، لأني لم أر في نص كل منهما مايدل على عدد أبواب السور . فالبلاذري يذكر أن الحجاج نقل الى « قصره والمسجد الجامع بواسط أبوابا من زندورد والدوفرة ودار وساط ودير ماسرجسان وشرابيط » (فتوح البلدان : ٣٥٦) ويأتي ياقوت برواية مشابهة لرواية البلاذري تقريباً اذ يقول : « ونقل الحجاج الى قصره والمسجد الجامع أبواباً من الزندورد والدوفرة ودير ماسرجيس وسرابيط » (معجم البلدان : ٣٤٩/٥) . يتبين مما جاء به كل من البلاذري وياقوت أن الابواب التي نقلها الحجاج من هذه المدن لم يضعها على سور واسط . وانما وضعها على أبواب قصره والمسجد الجامع . لذلك فاننا نرى أن كريسويل لم يكن موفقا فيما ذهب اليه .

(٢٨٤) انساب الاشراف : جـ٣ ورقة ٣٥ ب . جـ٨ ورقة ٨ ب . بحشل : ٢٤١ . تاريخ الرسل والملوك : ٣٢١/٧ . ٤٥١ . الكامل في التاريخ : ٣٣٧/٥ .

(٢٨٥) أنساب الاشراف : جـ٨ ورقة ٨ب . ١٩أ . تاريخ الرسل والملوك : ٣٢٢/٧ . ويذكره البلاذري أيضاً باسم « باب الزابي » أنساب الاشراف : جـ١١ ورقة٣٨ ب .

(٢٨٦) تاريخ الرسل والملوك : ٣٢٢/٧ .

(٢٨٧) تاريخ الرسل والملوك : ٤٥٣/٧ . الكامل في التاريخ : ٤٤٠/٥ .

(٢٨٨) وكيع : اخبار القضاة : ٣٥٧/١ . ويذكره البلاذري باسم « باب البصريين » أنساب الاشراف : جـ ٨ ورقة) ١٩ أ .

(٢٨٩) الجاحظ : الحيوان : ٨٣/٧ . اما عن تسميات هذه الابواب أنظر : واسط في العصر الاموي ص ١٢٠ – ١٢٣ .

ذكر علي الشرقي أنه كان لسور المدينة أربعة أبواب هي : باب الكوفة . باب البصرة . باب الاهواز . وباب بغداد . الا أن الكاتب لم يذكر سنده لهذا القول . كما أنني لم اعثر فيما توفر لي من المصادر على مايشير الى ذلك عدا باب البصرة اعلاه (انظر : بحث في واسط . مجلة الاعتدال : ٨ ١٩٣٣ ص ٣٨٧) .

(٢٩٠) مقاتل الطالبيين : ٢٤٠ . أنظر تاريخ الرسل والملوك : ٦٠١/٧ . ٦٣٧ .

(٢٩١) تاريخ الرسل والملوك : ٥٦١/٨ . أنظر : ابن خلدون : تاريخ : م ٣ ق ١ : ٥٢٨

(٢٩٢) تاريخ الرسل والملوك : ٥٣٩/٩ . ٥٤٠ .

(٢٩٣) مسكويه : ٣٣٦/٢ .

(٢٩٤) الكامل في التاريخ : ٣١٧/٩ . ٣١٨ .

(٢٩٥) نفس المصدر : ٦٢٤/٩ . ٦٢٥ . وهذا يعني أن السور قد تهدم قبل هذه السنة .

(٢٩٦) نفس المصدر : ٦٢٤/٩ . ٦٢٥ .

(٢٩٧) جامع التواريخ : م ٢ جـ ١ ص ٢٩٦ .

(٢٩٨) ياقوت : معجم الادباء : ٥٩/٥ .

(٢٩٩) نفس المصدر : ٥٩/٥ .

(٣٠٠) القافلائيون : جمع القافلائي : وهو الذي يشتري السفن الكبار في دجلة ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها وحديدها . واليه جاءت النسبة . اللباب في تهذيب الانساب : ٨/٣ . انظر : مصطفى جواد . معجم مواضع واسط . مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥١ . ١٥٢ .

(٣٠١) تاريخ الخطيب : ٣٠٥/٣ . ٣٠٦ .

(٣٠٢) معجم الادباء : ٥٩/٥ .

(٣٠٣) انظر : محلات واسط .

(٣٠٤) بحشل : ٢٨٤ . التنوخي : نشوار المحاضرة : ٢٢٤/٨ . ٢٢٥ .

(٣٠٥) التنوخي : الفرج بعد الشدة : ١١/٢ . ابن الجوزي : أخبار الاذكياء : ١٩٥ . ١٩٦ .

(٣٠٦) المدور : حضارة الاسلام : ١٥

* * *